

رئيسة التحرير

الحال - العدد السادس والأربعون - السنة الخامسة

قف

حرفا القاف والفاء ليسا بالمعجزة، ونطقهما هين، لكن ما هو غير هين وما هو معجزة امتلاك شعب شجاعة قول "قف"، علما بأن "قف" هذه لم ترد في أي من فصول كتاب الأمير ليكافيلي، وإنما هي محض ترجمة خاصة جداً لذبذبات الأصوات الخمس المتقاربة لدى سمرة تدعى فلسطين، رفعتها ذات صباح جاء بعد ليل مليء بكل شيء في وجه السياسية وسائسيها.

قالت "قف" ليس فقط لمتجاوزي الخطوط الحمراء، بل لكل من تجاوز الخطوط الخضراء والبيضاء والسوداء، فجميع خطوطنا باتت منتهكة، وحيث إن هذه اليد السمراء وحدها المرئية في ظل حالتنا الضبابية هذه، فكنا نتفق بأنها ستقول ملن عليه التوقف: قف، تعيّب وأتعبنا.

وستجد في الصف من يقول له أيضاً: قف وإلى الأمام.

رئيسة التحرير

شيء ما يعتمل داخل فتح .. اللاعبون الحقيقيون والمبرارة المقبولة



تم بحضور الأحماء والحموات، والسلفات والعمات. فالقصائل - الدكاين ستطير بعد كل جلسة إلى أحضان من يعطونها القروش والمأوى لكي تسمع دروساً لا تفيد المصالحة. والقصائل - العنابر التي رفضت وقف إطلاق النار بعد مذبحة غزة لن تخف عن التباكي بالطرف الكدب حتى يوم القيمة. كانت العرب قدّيماً إذا أرادت أن تغير قوماً بقلة العدد تقول: هم أكلة رأس. أي أن عددهم من القلة بحيث يكفيهم رأس بغير، على ما فيه من قلة اللحم، حتى يشعروا. وفي قصائلنا الكثيرة من هم أكلة ذيل. ومن حسنات الانتخابات التي يؤمل أن يتم إجراؤها في الضفة وغرة أنها تحدد اللاعبين الحقيقيين في الساحة الفلسطينية وتتيح لهم أن يصنعوا شيئاً.

الاعتياش على الصدقة. حسبك أن تلقي حفنة قمح في قفص العصافير الجائعة حتى تشبّر الحرب فيما بينها. ولأننا لن نستغنى عن أموال الإعاشة في المستقبل المنظور خير ما نصنعه أن نتوحد خلف حكومة واحدة توزع حبات القمح بمساواة أو بغير مساواة.. لا يهم. المهم أن يكون لنا صوت سياسي واحد.

المصالحة.. إن كانت ستكون

شتنا لأنفسنا أن يلقي كلمة افتتاح المصالحة الفلسطينية بمصر كبير المخابرات عند القوم. وشاء أن تكون كلمته مرتبة جدًا وصادقة، وفيها فكر طيب. ولجانها الخمس شديدة الإحكام، وحسنة الحسن كلها.

على أنه يعي المصالحة المنشودة أنها

سياسية مهمة، وكان المبادر إليها فلسطينياً وفتحوا. والورقة تبرز خوف إسرائيل من تخلي الفلسطينيين عن حل الدولتين. ويكتفي أن نرى التشبث الأميركي المترنّد بتعبير "حل الدولتين" حتى تدرك أن هذا هو الشيء الذي تخشاه إسرائيل. لكن الفلسطينيين بهدوء يدفعون بدلع بتمزيق هذا الخيار. ومن يدرِّي فكرياتي سريعاً اليوم الذي تستجدي إسرائيل منا فيه "حل الدولتين". ودون ذلك عقبات. الأموال التي تتدفق علينا عقبة كبيرة: أموال التعمير، وما قبضناه قبلها وما سنقبضه بعدها. كلها أموال تسكّيت. وهي أموال تافهة في المقدار، ولكن الفقر والجشع على حد سواء يحتاجان إليها. فقد حرمتنا إسرائيل أن يكون عندنا اقتصاد، وحرمنا أن نزرع وأن نرعى مواشينا وأن نشرب من مياها، وأرغمنا على

البرغوشي، وستقول له: أين كنت مختبئاً؟ ويسجن من عرف القباء حرّكة فتح لا يحرق عليه سجائر وهو يتكلّم النتائج المرجوّة. فالنصف الثاني والثالث.. وحتى العاشر من الحركة تلوّث بالمرتبات الهزيلة وبعلاقات أبوية أو دينية تجعل كل من هو تحت السنين يحس بارتقاء في الضغوط العربية والأمريكية. وبواسع فتح وحتى بيان الثلاثة والثلاثين المزركش بأقوال الحكماء وأبيات الشعر لا يمثل فهوّضاً. إنه مجرد غضبة خجولة لناس فقوّا الخلوة. على أن في الحركة العجوز اعتمالاً، وهي بحاجة إلى رجل لا يحسن عقد ربطه العنق.

حل الدولتين

قبل بضعة أشهر صاغت مجموعة فلسطينية بمشاركة أستاذة من جامعة أكسفورد ورقّة

عارف حجاوي

إلى أن تصبح حماس واقعية تحتاج إلى بضعة آلاف من الشهداء الآخرين، وإلى بعض سنين. وهذا وقت ضائع تكسبه فتح بعد صافرة الحكم التي أعلنت هزيمتها أمام الضغوط العربية والأمريكية. وبواسع فتح الجديدة في هذا الوقت الضائع أن تسجل هدف التعادل ثم هدف الفوز على فتح الخاسرة. لكنها تحتاج إلى هداف من وزن مروان البرغوشي.

احترب القبائل

بينما تستعر حرب القبائل الفتحاوية قبيل مؤتمرها المزعز بزداد ضعف الرئيس عباس. وسيريعاً ستعثر هيلاري كلينتون على مروان

الكعكة الفاسدة

عيسي بشارة

في لحظات استرخاء بعد يوم عمل متعب، راق لي أن أتصفج تاريخ بعض الكلاب والقطط المدللة في البيت الأبيض، وقد أدهشتني ما حظيت به تلك الكلاب والقطط من اهتمام على مدى عشرات السنين ب بحيث لم يبي غريباً أن يطلق الرئيس الأسبق كلنتون اسم عمه على كلبه بودي أو أن يجعل الرئيس السابق جورج بوش من "السيد" بارني مؤلفاً مبدعاً ويصمم له موقعًا عبر الإنترنت يتضمن معلومات عن هذا الكلب الذي سطع نجمه وتم تصوير ستة أفلام خاصة به، بينما لم تحظ صور القتل والدمار في غزة باهتمام بسيط، من جانب وسائل الإعلام الأمريكية التي شن بعضها حملة تبرير للإسرائيليين ما اقترفوه من جرائم ضد الإنسانية.

الآن وبعد أن هدأت آلة الحرب الإسرائيلية وراح الفلسطينيون يرددون صدى أوجاعهم ويلعون جراهم النازفة في غزة، بدأ الغرب يرفع من صوته الخافت ويتحدث عن "إعمار غزة" بعد أن اختبا خلف جدران سميكه من الصمت المخجل وأغمض عينيه حتى لا يرى دم الأطفال وهو يُسفِّكُ بأسلحته المدمرة ودعمه غير المحدود للقتلة الذين عادوا من حربهم

وهم يرفعون "شارات النصر"!

أما نحن العرب فاستضفتنا مؤتمراً للمانحين في شرم الشيخ لا لتقديم الورود أو القربان على أرواح الضحايا، بل لجمع المال الذي سيشهد فصلاً آخر من المأساة الفلسطينية حيث تزداد صورتنا تشوهًا كشعب يعيش على "الفتات" الذي يمن به المانحون علينا في يكوننا ويعصبون عيوننا به ويشغلوننا عن قضيانا الرئيسية بهذه "الكعكة" التي سيقتل المتكلبون على التهام جزء منها حتى وإن كانت قد "خُبِّذَتْ" باسم الراحلين منا لأجل من يبقى من محبيهم.

كم هو صعب "سيناريو الإعمار" في غزة وهو يترك آثاراً أخرى من "الدمار"! وكم هي فاسدة تلك الكعكة التي سيلتقي من حولها "المانحون" وهم على مسافة قصيرة من المعابر التي لا تزال مغلقة في وجه الغذاء والدواء! كم هو مؤلم لا يكون بمقدور العالم "الحر" أن يقدم كلمة عزاء إلى الشكال الموجعين في غزة وهم يجتمعون على مقربة منهم ويدعون بأنهم يفعلون ذلك من أجلهم! يا أيها المجتمعون في شرم الشيخ تبا لكم ولأموالكم!

"زلزال" اندماج "باتل زين" يفجر الأسئلة

مجدداً حول "سوق الاتصالات الفاسدة"



فيما المواطن يسأل: ماذَا سأفيد

خاص بالحال

وصف بعض المعلقين ما حديث من اندماج مجموعة الاتصالات الفلسطينية (باتل) مع شركة (زين) بأنه "زلزال اقتصادي"، فقد أثارت هذه "الصفقة المتبلورة" العديد من التساؤلات حول ما يحدث وفتحت ملفات قديمة جديدة عن سوق الاتصالات الفلسطينية، والذي وصفه البنك الدولي في تقرير أصدره العام الماضي، بأنه الأكثر احتكاراً، فشركة واحدة هي التي تتحكم بالاتصالات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي الوقت الذي تقول فيه الاتصالات الفلسطينية إنها تحقق أرباحاً طرداً، وإنها توسع أعمالها في اليمن وأفغانستان وكازاخستان وأفريقيا، يجاج الجمهور ببعض نصف أسهم المجموعة لشركة زين الدولية، وأيضاً كان لاستقالة الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات حظاً وافراً من هذه التساؤلات.

وللوقوف على حقيقة ما يجري تحدثنا إلى عدد من المسؤولين في الضفة وغزة، المجلس التشريعي، المحليين الاقتصاديين وكذلك إلى مجموعة الاتصالات الفلسطينية.

خرىشة: فوجئنا بهذه الصفقة

وهنالك أسئلة كثيرة حولها

يقول الدكتور حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي إنه تفاجأ عندما باع المجموعة نفسها لشركة "زين"، ويفسر: لم يبلغنا مجلس تشريعي أحد بذلك، لا المجموعة ولا السلطة التنفيذية، ويرى خريشة أن ما يحدث "عملة إقليمية" حيث ما زالت الريبة والشك يحيطان بهذه الصفقة، فنحن نعاني من نقص المعلومة الحقيقية من مصادر فلسطينية مسؤولة، ولذلك أنا أتساءل ما هي مبررات الائتمان وجود منافقين معبقاء الأسعار على حالها، وفي نفس الوقت فإن من غرائب القول إننا نساهم في "الاتصالات اليونانية"، ولذلك فإن الأصل هو أن ننجح في بلادنا أولاً، وحسب خريشة فإن المطلوب هو أن يتلئم "التشريعي" على وجه السرعة لبحث الوضع الاقتصادي والاحتياطي، التسعييرة، الشراكة الإقليمية والاستثمار خارج أراضي السلطة، كما أن الرئيس محمود عباس طالب في غياب "التشريعي" بأن يتبع ما يحدث لأن من المفترض أن تتعكس أرباح مجموعة الاتصالات كضرائب وعائدات للسلطة، بدلاً من الشكوى الدائمة بأن خزيئة السلطة فارغة.

سمارة: استثمار مجموعة الاتصالات بالخارج بمثابة نزيف للأموال

أما الخبر الاقتصادي الدكتور عادل سمارة فيرى أن المجموعة تهدف لـ "الbizness" فقط، مضيفاً أنه كان هناك حدث منذ بداية عمل المجموعة، حول وجود أسهم إسرائيلية برأس المال، كما أن هناك مسألة أساسية وهي أنه لا توجد محاسبة في السلطة، كما اعتبر سمارة أن استثمار مجموعة الاتصالات بالخارج بمثابة نزيف للأموال وتهريب للفاصل المحتمل. ويرجح سمارة أن يتم دفع وشراء أسهم بشكل سري بين "مجموعة الاتصالات الفلسطينية" وزين الوطنية "موبايل"، دون أن يعلم الجمهور بذلك، وأن يظهر وكأن هناك تناقضًا بينهم، ولكن أن تكون أي تغيير في مجموعة الاتصالات الفلسطينية حول تكمل بعد، وأنه في حال اكتتمالها فسيتم إطلاع لأن التنافس سيكون شديداً، وحسب الزهيري فإنه وفي كل الأحوال، إذا تمت هذه الصفقة فستكون بالضرورة مصلحة المواطن وكذلك إن لم تتم فستكون من مصلحة المواطن أيضاً.

المجموعة هي المالك الأكبر للبنية التحتية لقطاع الاتصالات في فلسطين، وكذلك يجب أن تكون هذه الشركات عامة وليس خاصة، وبرأي سمارة فإن هذا هو المدخل لتقييم خدمة للمواطن بمقدار ما يدفعه، أما الشخصية فهي استغلال للمواطن ليس أكثر.

شعبان: علينا الحفر في الصخر لعرفة حقيقة هذه "الصفقات"

كما يؤكّد الخبر الاقتصادي عمر شعبان ما تحدث عنه سمارة أن وراء هذه الصفقة شروط مرحبة، ومن الملحوظ أن المساهمين أنفسهم يساهمون في هذه الشركات، وأبدى شعبانأسفه لأنه لم يطأ حتى الآن أي انخفاض كبير على أسعار الاتصالات. ويفسّر: للأسف لم يأخذ المجلس التشريعي دوره هنا، كما أن حكومة سلام فياض لم تبطل عقداً احتكارياً واحداً، ويؤكد شعبان على ضرورة إبطال هذه العقود أن تكون هذه الصفقة ضمن الأطر القانونية الفلسطينية وأن تتعكس إيجاباً على جودة الخدمة ضمن أسعار معقولة.

السلطة: الصفقة تأتي ضمن سياسة

الحكومة لجلب الاستثمارات

المهندس كامل الزهيري وكيل وزارة الاتصالات برام الله رد أن الصفقة ما بين مجموعة الاتصالات وزين غير واضحة المعالم حتى الآن، ولكن نحن نرحب بأي استثمار خارجي، وهذا يأتي ضمن سياسة الحكومة في استخدام استثمارات أجنبية، ويعتقد الزهيري أن العام الحالي ٢٠٠٩ سيشهد تنوّعاً و وجودة في خدمات الاتصالات وبأسعار أقل لأن التنافس سيكون شديداً، وحسب الزهيري فإنه وفي كل الأحوال، إذا تمت هذه الصفقة فستكون بالضرورة مصلحة المواطن وكذلك إن لم تتم فستكون من مصلحة المواطن أيضاً.

الحكومة المقالة: أي تغيير بمجموعة الاتصالات له انعكاسات كبيرة

وأوضح المهندس مروان رضوان مستشار وزير الاتصالات في الحكومة المقالة، أن وزارة خاطبت مجموعة الاتصالات الفلسطينية حول الصفة مع "زين" وأنها تلقت ردًا أن الصفة لم تكمل بعد، وأنه في حال اكتتمالها فسيتم إطلاع وزارته على كافة بنود الصفقة. ويرى رضوان أن أي تغيير في مجموعة الاتصالات له انعكاسات كبيرة تتعلق بالسيادة الوطنية على هذا القطاع المهم من قطاعات الاتصالات الفلسطينية، خاصة وأن سمارة وضعتنا الحالي كوضع أهل الأعراف فهو

غياب خاطف

بسام الكعبي

إلى محمد صلاح

قل لي بصراحة: هل الصورة المحايدة يتيمة التي تتأمل بدھشة نص النعي أو العربي، لكن الأجدى هو عدم تسييس حرية الرأي والتعبير وإطلاقها إلى أبعد مدى، مشيرة إلى أن المعايير المهنية واضحة، رغم عدم وجود قوانين فلسطينية تغطي جميع المجالات المتعلقة بانتهاك حرية الرأي والتعبير، أو خروقات أخرى كالاتهام والتشهير والقذف.

ويرى عبد الستار قاسم أن حرية الرأي والتعبير تؤدي أحياناً إلى كيل من الاتهامات والشتائم والتشهير، موضحاً أن هناك مشكلة حقيقة في تقبل الرأي الآخر.

وفي السياق ذاته، يدعو شاهين إلى احترام حرية الرأي والتعبير، فمن حق أي شخص أن يعبر عن وجهة نظره، لكن يجب الالتفات إلى أن الانقسام الفلسطيني يؤدي إلى استقطابات ينور فيها عدد من الكتاب أو الصحفيين.

ويفيد فيما يتعلق بمعيقات حرية الرأي، تحدث شاهين عمما اصطلاح على تسميته "نقاوة الخوف"

ويتوافق ذلك مع رأي الكاتب حمد الماجد الذي يقول: ليس من المنطق حين نمارس نقد الذات بغية الإصلاح، أو التعبير عن رأينا، أن نلتقي لما يمكن أن تقوم به وزارة خارجية العدو في كل صغيرة وكبيرة، حتى لا تستشهد بنا ويفيدنا

في مؤسساتها وأعلامها.

وبينما يخالف قاسم هذا الرأي بـ"أن على الكاتب

الحذر مما يكتب، ولا ضرر من أن تقوم وزارة

الخارجية الإسرائيلية بشن المقالات، فاحياناً

نستفيد من بعض كتاباتهم ونترجمها".

وفي الوقت الذي يقف به الإعلام الفلسطيني

على مفصلة الفرز، فإما مع أو ضد، يبتعد

الإعلام عن أداء دوره في إظهار الحقيقة بسبب

للناشطين الذين يقاومون الاحتلال، فالمقاوم

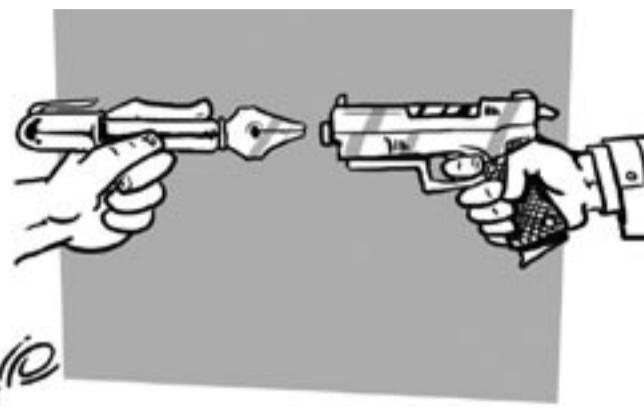
الإعلاميون ضمن هذه الدائرة التي قد تؤدي أحياناً

إلى "التخوين" أو التكفير.

"قائمة العار" والسطو الإسرائيلي على الكتاب العرب

هبة الطحان

"صهيوني بسبب الخارجية الإسرائيلية" عنوان مقال للكاتب السعودي حمد الماجد، بعد أن تم ضمه لـ"قائمة العار" وإنها على الشائم والعنات على منتديات الإنترنت المسوبة على بعض التياريات الإسلامية، التي اتهمت عشرات الكتاب العرب بتبرير العدوان الإسرائيلي على غزة، لانتقادهم حركة حماس وإيران، وضمت "قائمة العار" أكثر من ثالثين كاتباً عربياً، اتهموا بالخيابة، وأنهم "سفراء للاحتلال" وغيرها الكثير من عبارات التخوين والتكفير، بعد أن قام موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية باللغة العربية بنشر هذه المقالات.



حرية الرأي والتعبير

وتكتنف الإشكالية حسب خليل شاهين، في توظيف وسائل الإعلام في إطار الصراع، حيث يتحول الصحفي إلى أداة في الصراع الداخلي أو العربي، لكن الأجدى هو عدم تسييس حرية الرأي والتعبير وإطلاقها إلى أبعد مدى، مشيرة إلى أن المعايير المهنية واضحة، رغم عدم وجود قوانين فلسطينية تغطي جميع المجالات المتعلقة بانتهاك حرية الرأي والتعبير، أو خروقات أخرى كالاتهام والتشهير والقذف.

ويرى عبد الستار قاسم أن حرية الرأي والتعبير تؤدي أحياناً إلى كيل من الاتهامات والشتائم والتشهير، موضحاً أن هناك مشكلة حقيقة في تقبل الرأي الآخر.

وفي السياق ذاته، يدعوا شاهين إلى احترام حرية الرأي والتعبير، فمن حق أي شخص أن يعبر عن وجهة نظره، لكن يجب الالتفات إلى أن الانقسام الفلسطيني يؤدي إلى استقطابات ينور فيها عدد من الكتاب أو الصحفيين.

ويفيد فيما يتعلق بمعيقات حرية الرأي، تحدث شاهين عمما اصطلاح على تسميته "نقاوة الخوف" ويتوافق ذلك مع رأي الكاتب حمد الماجد الذي يقول: ليس من المنطق حين نمارس نقد الذات بغية الإصلاح، أو التعبير عن رأينا، أن نلتقي لما يمكن أن تقوم به وزارة خارجية العدو في كل صغيرة وكبيرة، حتى لا تستشهد بنا ويفيدنا

في مؤسساتها وأعلامها.

وبينما يخالف قاسم هذا الرأي بـ"أن على الكاتب الحذر مما يكتب، ولا ضرر من أن تقوم وزارة الخارجية الإسرائيلية بشن المقالات، فاحياناً

نستفيد من بعض كتاباتهم ونترجمها".

وفي الوقت الذي يقف به الإعلام الفلسطيني على مفصلة الفرز، فإما مع أو ضد، يبتعد الإعلام عن أداء دوره في إظهار الحقيقة بسبب الاستقطاب الداخلي، فالتعبير عن الرأي يدخل إلى عدواني، والمقاومة نتيجة طبيعية للاحتلال

الخارجي.

ويوضح: إن إسرائيل تقوم بنشر وجهات

والدراسات، هانى المصري فيعتقد أن بعض الكتاب العرب انحدروا إلى قيم بعيدة عن المصلحة الوطنية، ووقعوا في "الفخ"، المتقتل بالخطر الإسرائيلي المحتمل على المنطقة، وكتبوا مباشرةً أو غير مباشر، مهشين الخطير الإسرائيلي القائم والماضي أمامنا.

موضوع إيران لم تحتل فلسطين وهي ليست "العدو الأكبر" ، بالرغم من احتلاله وجود خطر إيراني مستقبلاً إلا أن الاحتلال الإسرائيلي هو القضية الجوهرية، ولا يجب أن تحدد كتاباتنا عن ذلك بقدوم خطر محتمل يحيطنا القضية الجوهرية.

في حين يرى شاهين أن هدف وزارة الخارجية

الإسرائيلية من نشر مقالات لكتاب عرب هو

محاربة العرب بالسلاح العربي، من خلال

السيطرة على آرائهم وتوجيهها في سياق الصراع، وما يدل على ذلك هو الانتقائية التي تختار بها

هذه المقالات لما تعتقد أنه يخدم توجهاتها في

لحظة محددة، لافتاً إلى أن نشر المقالات على

الموقع الإسرائيلي لا يعتبر تطبيعاً، لأنه لا يقوم

على علاقة متباينة بين هؤلاء الكتاب ووزارة

الخارجية.

اما مدير المركز الفلسطيني للإعلام والأبحاث

أول صحيفة بالإنجليزية على الإنترنت



الشان الفلسطيني من مصادرنا

المستقلة وعدم نسخ ما تكتبه

الموقع الأخرى ثم نسبه إلينا.

وعن الأقسام المتوقعة في

الصحيفة، أوضح حبيب: نحن

خصصنا أيقنات في موقع

الجريدة الإلكترونية عن فلسطين،

الشرق الأوسط، الولايات المتحدة

وخصص مصورة من مناطق

مختلفة مع التركيز على اللاجئين

الفلسطينيين في الشتات. التمويل

هو أهم مشكلة تواجه الصحيفة،

وعن ذلك يقول سامح: لقد تقدمنا

الآن في غزة.

عمل سامح في اللجان الشعبية والدولية لكسر

الحصار عن غزة بجانب شخصيات كبيرة محلية

وخارجية كان له بالغ الأثر في إثارة تجربته في

العمل الإعلامي وخصوصاً الدولي. وعن ذلك يؤكّد

سامح أن هذه التجربة فتحت له آفاقاً كبيرة ومساحة

شاسعة لطرح معاناة الشعب الفلسطيني تحت

الحصار، ويضيف سامح: أنا مدعو لإلقاء كلمة أمام

البرلمان البريطاني والجامعات البريطانية التي تشهد

حالياً تضامناً غير مسبوق مع الفلسطينيين، كما

تلقيت دعوة لزيارة بروكسل من لويزا مورغاناتيني

نائبة رئيس البرلمان الأوروبي والتي كنت قد قابلتها

العام الماضي في إيطاليا. ويوضح سامح أن تساعده

شبكة علاقاته هذه في دفع جرينته الإلكترونية قدماً،

حيث يخطط لأن تكون الصحيفة مهتمة لانطلاق

في أوائل شهر آذار الحالي. وعن الطاقم الذي

سيعمل معه، أوضح أن كل الطاقم هو من الصحفيين

المنوطعين في مختلف مناطق العالم، فقد استطعنا

استقطاب مراسلين ومحررين مهنيين من عدة قارات،

ولفت حبيب هنا أن جل مراسلي الجريدة في أميركا

الجنوبية هم من أصول فلسطينية. ويشير حبيب

إلى اهتمامه الشديد بتحرير الأخبار، ولذلك يقول

إنه قد تم وضع آلية للتحرير، ستكون هناك مجررة

أمريكية من فلوريدا ومحرر آخر بريطاني ومحرر

هنريون آخر من تضييق الجودة، لأننا نطبع أن تكون

صحيفتنا عالية وبلغة مهنية عالية مع التركيز على

علي الأغا

مصمم على إطلاق صحفته الإلكترونية رغم كل الصعاب، وحتى لو اضطره ذلك لاستخدامه أمواله الخاصة، فنحن أصحاب رسالة كما يقول، كما وعد حبيب جمهوره بمفاجآت سيتم عرضها لأول مرة على موقع صاحبته الفلسطينية، فنحن نريد أن نخدم القضية الفلسطينية على أكمل وجه نحو المقبرة، ثم نهض بقامته الرقيقة من صندوقه الخشبي الأخضر وتتمدد صامتاً بردائه الأبيض بجوار سبع راحلين في المقبرة الجديدة.. عانق التراب وترك للأهل أحزان الغياب.. ليت غيابك الخاطف أمهلك يوماً لتتأمل ملصقاً وديعاً يليق بالشهداء، تطل منه عينان مقتدتان بالإيمان لتطفي نار المسؤول عن برق الغياب..

٢٠٠٨ حافل بالانتهاكات بحق الصحفيين على أيدي الأجهزة الأمنية لحكومة فياض وهنية

محمد الرجوب



افتاد عن انتهاكات تعرضوا لها "حتى نضع الأمور في نطاقها الصحيح ضمن واقع سياساتي واضح". وأشار موسى إلى أن تقرير الحريات الإعلامية الذي صدر عن الهيئة لم يطرق إلى فضائلتي الأقصى وفلاطين لتجنب إظهار الانتهاكات ببعديسياسي، وتم أخذ شهادات من صحفيين يعملون في مؤسسات غير منخرطة في الصراع الداخلي القائم، ولا تعمل على تغذية حالة الانقسام، مؤكداً في الوقت ذاته أن عدم وجود جسم إعلامي نقابي قوي يدافع عن الصحفيين أحد أسباب تنامي الانتهاكات بحق الصحفيين".

هذا دوّن الهيئة لدى نشر التقرير الرئيس محمود عباس لإصدار مرسوم يحرم التعرض للصحفيين، وكذلك حث رئيس الحكومة المقالة في قطاع غزة إسماعيل هنية على تحريم ملاحقة الصحفيين.

الصحف قسراً كما حدث في مدينة نابلس لصحيفة فلسطين التي أفاد رئيس تحريرها بمصطفى الصواف أنه تم تهديد الباعة والموزعين وأعتقال المراسلين العاملين مع الصحيفة في الضفة، يضاف إلى كل الانتهاكات سالفة الذكر، ما جاء في تقرير الحريات الإعلامية لعام ٢٠٠٨ حالات اقتحام كثيرة تعرضت لها مقار المؤسسات الإعلامية في كل من الضفة وغزة وسحب تراخيص مؤسسات أخرى بحجج مختلفة.

العلة والعلاج
بدوره كشف أحد الباحثين الذين شاركوا في إعداد تقرير الحريات الإعلامية المحامي صلاح موسى عن دعوة ستوجهها الهيئة لرئيس حركة تسيير الأعمال سلام فياض أو وزير الإعلام بمشاركة الصحفيين الذين قدموا

مكتبه بمقر صحيفة فلسطين التي يتولى الصواف رئاسته تحريرها.

من الصحف

ومنت الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة تسير الأعمال ٣٢ صحيفاً، ويستقي من الإفادات التي حصلت عليها الهيئة أن "أغلبية عمليات الاعتقال التي نفذت بحق الصحفيين غابت عنها سلاماً الإجراءات القانونية، كعرضهم على المحاكم العسكرية مثلاً، وغضون عن تعرض الأجهزة على الصحيفتين عرض العديد من عناصر الأجهزة وهدان من أحد عناصر جهاز المخابرات العامة من تهديدها بشكل مباشر بحسب ما جاء على لسانها، وقال لي مين مفكرة حalk، ما بتعرفني إني بعرف وبين ساكتة، وانا بعرف كيف سأصال إلك". كما

تعرضت قناة الجزيرة الفضائية إلى الكثير من التهديدات على خلفية عملها الصحفي، وذلك عبر اتصالات هاتافية من أشخاص غاضبين على القناة ويددون ويتقدرون وتكرر ذلك مرات عديدة". وفي غزة تعرض الصحفي مصطفى الصواف لمحاولة اغتيال في تاريخ ٢٠٠٨-٦-١٩ من مجهول وقد أطلقت عليه رصاصه وهو داخل مكتبه من عمارة مقابلة للمبني الذي يقع فيه

جاء في تقرير للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "بيان المظالم"، حول واقع الحريات الإعلامية في مناطق السلطة الفلسطينية، خلال عام ٢٠٠٨ أن حرية الصحافة مُست بشكل غير مسبوق في كل من الضفة وغزة، الأمر الذي يعكس عمق الانقسام السياسي، وأبعاد الخطيرة على الحقوق والحريات الأساسية كافة، وشدد التقرير المكون من ١٨٠ صفحة على أن انفاظ الانتهاكات التي تعرضت لها الحريات الإعلامية والإعلاميون "تشير بلا شك إلى سياسة ممنهجة لنجاوز القوانين النافذة، وتتفاذه المستويات الأمنية في الضفة وغزة".

اعتقال الصحفيين

رصدت الهيئة اعتقال ٤٥ صحيفاً خلال العام الماضي في كل من الضفة وغزة، ما انعكس سلباً على العاملين في قفل الإعلام، وشكل الاعتقال هاجساً حال دون قيام الصحفيين في بعض الحالات بنقل الأحداث وفقاً للمعايير المهنية خوفاً من الملاحقة.

في الضفة

اعتقلت الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة تسير الأعمال ٣٢ صحيفاً، ويستقي من الإفادات التي حصلت عليها الهيئة أن "أغلبية عمليات الاعتقال التي نفذت بحق الصحفيين غابت عنها سلاماً الإجراءات القانونية، كعرضهم على المحاكم العسكرية مثلاً، وغضون عن تعرض الضغط على الصحفيين عرض العديد من عناصر الأجهزة الأمنية أثناء فترات التحقيق عليهم العمل كمحبرين لدى تلك الأجهزة". كما حدث مع الصحفي نواف العمار الذي طلب منه المحقق في جهاز المخابرات العامة في نابلس العمل كمحبِر لكن المذكور رفض ذلك".

وقد سُئل العديد من الصحفيين من قبل المحققين عن مصادر تمويل بعض القنوات والمحطات والفضائيات التي يعملون بها، وعن علاقة تلك المؤسسات بحركة حماس. وقد دار التحقيق حول روابط الصحفيين، والبالغ التي يتلقونها من عملهم، وكيفية تحويل وآيديات تلك المبالغ اليهم، والبنوك التي يتعاملون معها، وكيفية قيامهم بارسال المواد الإعلامية إلى الجهات التي يعملون معها.

غزة بين المثير والمثار إليه

منير فاشه

وزير الخارجية الصيني خلال عقد الستينيات) عن رأيه في أثر الثورة الفرنسية، فكان رده "ما زال الوقت يبكي المعرفة ذلك". قال ذلك بعد ما يزيد عن ٦٠ سنة من قيام الثورة الفرنسية! هكذا الحال بالنسبة لأي حدث تاريخي كبير، وماحدث في غزة هو حدث تاريخي كبير. ولكن المؤسسات الحديثة تهمل الناس والتاريخ، لذا فهي غير قادرة على قراءة ما حدث في غزة.

إن الفرق بين حدث وآخر هو ليس فيما إذا كان الحدث ناجحاً أم فاشلاً بالمعنى السطحي وإنما فيما إذا تعلم من الحدث أم لا. من الواضح مثلاً أن إسرائيل لم تتعلم من مذبحة "دير ياسين"، إذ لا تزال تستعمل نفس الإستراتيجية لا وهي استعمال المجازر لتحقيق أهدافها. من الواضح كذلك أن معظم الأكاديميين (إذا حكمتنا على تحلياتهم) لم يتعلموا. في المقابل، من الواضح أن الناس في لبنان وفي غزة قد تعلموا.

سأل صحفي فرنسي "شوان لاي" (عندما كان

مليون ونصف المليون شخص مثل ما حدث للفلسطينيين في غزة؛ مليون ونصف المليون حوصروا عدة سنوات ومنعوا من وسائل الحياة الأساسية، لا يوجد لديهم غير مناعتهم الداخلية والتي تتمثل في عناصر عديدة، بما فيها البشرية والثقافية.

تشير غزة إلى كائن افترس الأرض والإنسان والمجتمع والحضارة. تعرفنا في فلسطين على هذا الكائن لأول مرة عندما وطئت قدماً "اللنبي" أرض فلسطين في بداية شهر تشرين الثاني ١٩١٧ (من الجدير ذكره هنا أن ذلك تمت في نفس الأسبوع الذي أعلن بلفور فيه وعده، وأن النبي احتل فلسطين بدءاً بغزة ومنها سار نحو القدس حيث دخلها يوم ١١ كانون الأول ١٩١٧، حيث أوضح ما كتب عن واقع الحضارة المهيمنة والتي منبعها أوروبا).

في الطرف الآخر، لا يعرف التاريخ عن تضامن الصليبية، أي عاد الإنجليز إلى القدس؟

السؤال الرسمي (بشكل شبه كامل) لتدمير حياة العالم الرسمى

المناعة الداخلية الكامنة في الأشخاص والثقافة والمجتمع. أي أن أفضل طريق للمقاومة هو حماية وتقوية المناعة الداخلية، وهذا بالضبط ما أثبتته الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦ وال الحرب على غزة هذا العام. فالكلام عن انتصار أو فشل هو كلام يمتد إلى عالم الاستهلاك وليس إلى الحياة. ما حصل هو تنبيه قوي لمرض خطير وأهمية دور المناعة الداخلية في حماية الناس والمجتمعات. علمنا لبنان وغزة أن دور الحكومات والجيوش انتهى، وأن الناس كانوا على مر العصور القوة الرئيسية في مسيرة التاريخ. إذا خسرنا التعلم من هذه المرحلة، وأهملنا ما تشير إليه غزة واستمررنا في الانتهاء بالإشارة والمشير، فإننا نخسر فرصه نادرة للخروج من مستنقع الانحطاط المهيمنة في الفكر والإدراك والتعبير والفعل.

خطر الصهيونية على العرب واضح بينما في أن العامل الأهم في مواجهة هذا المرض هو

نحن والقنابل الفسفورية

محمود بلو

لأننا اكتوينا بنيران عذابات أهلنا في قطاع غزة جراء عدم معرفتهم التامة بالأسلحة الإسرائيلية وأالية التعامل معهارأينا ان بعض التقى في هذا الجانب مهم وواجب علينا، إذ إن هذا الجانب التوعوي قد يكون مفقوداً في إعلامنا الذي بالعادة يركز على القتل والقتل. وتحسباً لتكرار الحرب لعل من المفید أن نعرف أنه عند التعرض للقصف بالقنابل الفسفورية التي استخدمتها إسرائيل في حروبها في لبنان وغزة، ومن قبلها أميركا وبريطانيا في العراق تعرف هذه القنابل عند مشاهدتها عن بعد لأنها تنفجر على ارتفاع عال ناثرة ما بها من أجزاء حاوية لادة الفسفور الأبيض وعدد هذه الأجزاء (١٦٦) وتتمكن في الجو مدة لا تقل عن خمس دقائق محدثة إثارة (هبةً) أصفر شديد الاشتعال وشديد الحرارة، مشتعلة بمجرد ملامستها للهواء وترامها كأنها العاب نارية تنزل على الواقع العسكرية أو المدنية ملحة بها الدمار والحرق وتلفها بالدخان الأبيض الذي فيه ستر وغطاء لتقديم أو انسحاب الجنود كما فيه الاختناق والموت إذا نفذ إلى جسم الإنسان إما عن طريق التنفس، وإما عن طريق الجلد والأغشية المخاطية، وتحدث التهاباً في أغشية العيون وفي الحلق والبلعوم، كما تعرف هذه القنابل عن طريق الشم لأن لها رائحة كريهة تشبه رائحة الثوم الفاسد وتشعر رائحة جرح المصاص عند حالة الإسعاف وعند العلاج، كما تعرف بالتشخيص الطبي إذا كان يميل لون الحروق إلى صفرة الأموات، لأنها تميّت أنسجة الجسم، ومن أقوال الأطباء المعالجين (عندما نفتح الجرح للعلاج يخرج منه دخان) وهذا دليل على وجود مادة الفسفور، وتفسير ذلك أن مادة الفسفور تبقى مشتعلة داخل أنسجة الجسم مستمدّة منه مادة الأوكسجين الموجودة في ماء أنسجة الجسم، وتتوقف عن الاشتعال والتقدّم داخل الجسم إذا تكونت حولها طبقة كربونية متجمّمة عازلة عنها مادة الأوكسجين وعند وصول يد الجراح إليها لانتزاعها تتعرض للهواء ثانية فتشتعل من جديد وهذا ما يقلّ رجل الدفافع المدني عودة اشتعال الحرائق من جديد بعد التأكّد من إخمادها وسيقلّ رجل البيئة أيضاً لأنّه يلوّث التربة والهواء والبيئة وكل ما يقع عليه الفسفور الأبيض.

خير وقاية من هذه القنابل ليس الأقنعة الواقعية من الغازات السامة أو كمامات مبلولة بالماء توضع على الأنف والفم، مع ليس ملابس غير قابلة للاشتعال أو بطيئة الاشتعال كملابس القطنية والصوفية ويستحسن أن تكون فضفاضة سريعة الخلع عند التعرض للحرق، ليس حداء جلد، ليس كفوف واقية، والمكشوف من الجسم يدلك بالطين (الوحل) ويستعمل الوجل أيضاً في حالة إزالة الفسفور عن الجسم وخلع ملابس المصاص قبل أن تصل النار إلى الجلد ومن ثم العظم.

وإذا كانت الإصابة كبيرة على المسعف لف المصاص ببطانية لعزل الهواء عن النار حتى لا يزداد الاشتعال والإسراع في الوصول إلى الطوارئ عند ابتلاء المادة يجب عمل تقيؤ عمداً وبسرعة ولا يجعل التقيؤ يصل إلى يديك وملابسك خوفاً من الحرق، وعند تعرض العين والفم والبلعوم يجب غسلهما بالماء لعدة دقائق وعدها مرات مع إزالة العدسات اللاصقة ومراجعة الطبيب فوراً.



أحد العروض في الأكاديمية.

النشاطات منذ انتلاقتها منها مهرجان الفنون القتالية الاستعراضية الأولى بالتعاون مع مركز إسعاد الطفولة بدبيه غزة ونشاطات متفرقة في المخيمات الصيفية والمهرجانات بتقديم العروض القتالي والاستعراضي المطور والتشكيلات الرياضية والعروض والباتوومايم والمهرجين والاكروبات والهيب هوب الاستعراضي وفنون إلى القول: إن نشاطات الأكاديمية استطاعت جذب العديد من الجمهور كمشركون ومشاهدين لتلك البرامج كونها تعتبر نوعية وجديدة بلونها الخاص والمميز الذي يجمع ما بين الجانب التلقائي على المندر الخشبي واليوجا والتايتشي للتعبير والرياضي والفنى والمتداول بها عالمياً في عصرنا هذاكتنوع من النشاطات والمسابقات والتسويق الثقافي لدى رقي وحضور المجتمعات، وهناك بعض يشار إلى أن الأكاديمية قدمت العديد من العروض.

مهارات رفيعة المستوى من رياضات متعددة مثل الجمباز، الفنون القتالية المختلفة، فن الحركة من التراث الأفريقي، فن التحمل العضلي والانتباشي الثابت ليذرنج هذا الفن تحت اسم فن استعراض الحركة الحرة (hip hop art).

وقد وضعت الأكاديمية خطة لتنفيذ أهدافها من خلال عقد دورات تدريبية للفنون الرياضية الاستعراضية وتحصي بالمقام الأول الرياضيين الذين يمارسون رياضات الدفاع عن النفس وبعض الرياضات الاستعراضية سواء جماعية كانت أم فردية للوصول إلى ثلاثة أنماط من الاستعراض الريادي المتنوع حيث كل نمط له سماته المختلفة عن الآخر.

وبهذه الأساليب الجديدة والمتطرفة يستطيع كل لاعب المشاركة على عدة أصعدة وبذلك تكون قد أوجدنا واقعاً جديداً للاعب يستطيع أن يشق طريقه وسط تشجيع من الأهل وذوي الاختصاص وله حرية الاختيار في اتخاذ أي مسار من المسارات التي ذكرت آنفًا للوصول إلى الاحتراف بمستوى أداء راق على الصعيد المحلي والعربي والدولي.

وتعمل الأكاديمية جاهدة لتغطية كل البرامج والأنشطة المتعلقة بالجانب الرياضي والاستعراضي واللعني ومحاولة نشرها وإفادتها المتدررين من خلال البرامج التي تنتهي الأكاديمية، فقد تبنت الأكاديمية عدة برامج تعتبر ركائز أساسية بضمونها لتعطى الشرعية للأكاديمية و هنا يمكن الفرق بالنسبة إلى فن الاستعراض فهو يترك مساحة واسعة للاعب بأن يطلق العنان بعملية التطوير بذلك البرامج والأنشطة النوعية التي تعتبر جديدة على المجتمع الفلسطيني حتى وإن وجد البعض منها في السابق ولكنه بقي دون خبرة التدريب بهذه الفنون على مدار (١٥ عاماً).

ويتحدث الاستاذ محمد عن رؤيته لفكرته قائلاً: «العمل الاستعراضي له قواعده وأسسه ومنهجيته المبنية على انتهاج المبارزة والتأييжи التي تعتمد على القوى الداخلية واكتساب الخبرة التي مارس رياضة الكراتيه ورياضة الجمباز ورياضة الكونغ فو باقى أساليبه عالمياً ورياضة الراقص التي تتعذر على القوى الداخلية واكتسب قاعدة جمهورية عالمية واسعة».

وقد وضعت الأكاديمية خطة لتنفيذ أهدافها من خلال عقد دورات تدريبية للفنون الرياضية الاستعراضية وتحصي بالمقام الأول الرياضيين الذين يمارسون رياضات الدفاع عن النفس وبعض الرياضات الاستعراضية سواء جماعية كانت أم فردية للوصول إلى ثلاثة أنماط من الاستعراض الريادي المتنوع حيث كل نمط له سماته المختلفة عن الآخر.

سما حسن

تمزج الفن والرياضة مقابل الموت والدمار



البافتات الإعلانية.. فوضى أم بيرنس

أو تكون قزماً بجوار قارورة زيت.

تنبي فنان بعبارة مغلقة بأسئلة: من المهم جداً أن نحترم حقوق المارة ونظرهم، فمن يجبرنا على أن ننظر إلى الشوارع والبنيات السكنية وقد شوهتها إعلانات تجارية،ليس من حقنا أن نتمتع بالوان الفلسطينية المرتغعة، فيما تتنازع يافطات ضخمة الطبيعة وأشجارها وأزهارها دون تدخل البشر؟

قيود

يفيد مسؤول الحرف والصناعات في بلدية البيرة كمال عبد النبي أن عمل البلدية مقتصراً على تنظيم المسالك الطرقية الرسمية.

يضيف: هناك قانون للافتات وشرعننا منذ عام تقريباً في وضع نظام مشترك للبلديات البيرة ورام الله وبينيتنا يفرض قانوناً على وضع اللافتات الإعلانية. وبمقتضى النظام لا يسمح لأي جهة أو شركة ممارسة نشاط دعائي إلا عبر شركة إعلانات مسجلة رسميًّا في وزارة الإعلام، تقوم بتقديم طلب بالموقع التي تتوارد عليه إعلانات، وتلتزم بضوابط محددة خلال التنفيذ، كما تدفع كل سنة ٣٠ ديناراً مقابل كل متر مربع واحد من اللافتات.

تقول مهندسة التخطيط في بلدية البيرة دينا جودة: نفذت البلديات الثلاث (بيتوتنا ورام الله والبيرة) دراسة مشتركة، راعت النظام العالمي لللافتات، واستندت للتجربتين الأردنية واللبنانية قبل أن تخرج بقرارات عملية.

مما استرشدت به الدراسة فرض حظر على استخدام أعمدة الكهرباء في أنشطة دعائية، واستثناء اللافتات التجارية بُرْهَقَ النَّظر، كما يعكس مظهرها يفتقد للجمال والذوق الفني الرفيع.

تنتساع: ما يعني أن تضع إعلاناً لسلعة غذائية على بعد أمتر تختلف عن نوع من السيارات، ثم نشاهد دعاية لمعطر أو شامبو مثلاً، وفي الكثير من الأحيان هناك إساءة واستغلال للمرأة، كان نشاهدتها تمسك بإطار السيارات، لا علاقة له بجمالها ومهنتها،

خاص بـ«الحال»

والطبيعة في الحسبان.

في عرضة لاثني عشر متراً، وفي مناطق مفتوحة على أن تبتعد اللافتة عن الأخرى أربعين متراً. تقول جودة: لم يدخل النظام الجديد حيز التنفيذ بعد، ومن هنا أصحاب العلاقة مهلة ثلاثة سنوات لتصويب الأوضاع.

يروي السائق صالح أبو علي: «بالتأكيد فإن السلام العامة أهم من الإعلانات، لكنني لا أفهم كل هذا التناقض على الشارع».

ويقدم أبو علياقتراحًا للشركات الدعائية وسواها بتخصيص مساحة صغيرة في كل مدينة عام ٢٠٠٦، وتدخلنا المسألة في متابعة، ونفترض أحياناً لصالح الشركات المختلفة لأنها مسؤولة عن انتشار إعلاناتها، حتى لا تؤدي إلى تشتت انتباه السائقين، واجبار الناس على النظر لصور وأسماء قد لا تريح عيونهم وجوههم وبعضها لسوء إسرائيلية، ويعتقد سليمان خالد، وهو صاحب ورشة صغيرة في مدينة نابلس أن الإعلانات موجودة في كل الدنيا، لكن إعلانات التلفزيون والصحف أفضل وأرقى من تلك المنتشرة في الطرقات.

إسراف

تعتقد فنان عادل، معلم الفنون في إحدى المدارس بمحافظة رام الله أن الإسراف في وضع الإعلانات التجارية يُرهِقَ النَّظر، كما يعكس مظهراً يفتقد للجمال والذوق الفني الرفيع.

تنتساع: ما يعني أن تضع إعلاناً لسلعة غذائية على بعد أمتر تختلف عن نوع من السيارات، ثم نشاهد دعاية لمعطر أو شامبو مثلاً، وفي الكثير من الأحيان هناك إساءة واستغلال للمرأة، كان نشاهدتها تمسك بإطار السيارات، لا علاقة له بجمالها ومهنتها،



أبو عدنان .. خمسة عقود في مهنة نحر الإبل بالوراثة

٢٥٠٠ دينار للناقة



أبو عدنان.

يبلغ ثمن الناقات البالغة نحو ألفين وخمس מאות يورو، ويُعد حليب النوق سراً من أسرار الأجسام الرياضية، ووفق أبو عدنان فإن من يشرب حليبها الأربعين يوماً قبل سن البووغ، يكون بمقدوره مجاورة سرعة الهرج في الصحراء. ويؤكد أبو عدنان: الجمل صيدلة متقدلة، وخلفه إعجاز رئيسي، وقيلت فيه أمثل شعبية عديدة، وأغانٍ كثيرة، ولهم صفات عجيبة ومنناقضية كالصبر والحق والأنصياع والغيرية على أنثاه.

يستمر حمل أنثى الإبل لستة كاملة، كما أن الجمال لا تحتوي على مرارة (حويصلة صفراء) في أجسامها. وما يحفيه أبو عدنان: يعرف هذا الحيوان العجيب بالجمل أو الإبل أو النوق. ويُخسّن الذكر باسم الجمل، والإإناث باسم نوق و配偶ها ناقه، ومن الألقاب التي تلقب بها: العيس والشمال واليعملة والوجنة والناجية والعوجاء والشمبدلة والهجان والكوماء والحرف.

النحر

يُقدم أبو عدنان تعريضاً بطريقة نحر الجمل، فيربط أطرافه ويضمها قرباً من بعضها البعض، ويمسكه اثنان، ويسيل دمه كثيراً، فيأكل كل شيء منه، وحتى دهنها وسناته والأحشاء الداخلية، ولا يترك إلا جلد دون استخدام.

يفتش أبو عصبة عن الإبل التي أكملت ثلاث سنوات، والتي يزن الواحد منها بين ٧٠٠ و٨٠٠ كيلوغرام. يبتسم من جديد ويقول: الإبل عالم واسع، كنت وما زلت أبحث عنها في أريحا وبئر السبع وصراء التقب، وأضع في ملحمتي طبقاً مطبخاً لزبائن الذين لم يسبق لهم أن تذوقوا هذا اللحم، وفي كل شهر نحر جملأ أو أكثر. يروي نجله عدنان الذي يعمل مدرباً ضاحكاً: طلب مني شبان كميات من بول الجمال، لأنهم عرفوا من موقع الإنترنت أن هذا السائل ترافق يساعدهم في إخفاء الصلع.

عبد الباسط خلف

يتباهى عمر محمد أبو عصبة بأنه الوريث الوحيد لهذه نحر الإبل في شمال الضفة. يروي وهو يحمل سكيناً ويقف بجوار رأس ناقه: بدأت بـنحر الجمال وبيع لحومها وأنا ابن ١٦ عاماً، تماماً مثلما كان يفعل والدي وجدي في بلدة سيلة الظهر منذ أكثر من مئة عام.

وأبو عدنان الذي يتخذ من الشارع العام الذي يربط نابلس بجنين بجوار أعلى مئذنة في الضفة (يبلغ ارتفاعها ٥٣ متراً، وتم تشييدها عام ١٩٧٩) يحفظ كل أسرار الإبل وطرق ذبحها، مثلما يلم بتفاصيل حياة الجمال وصفاتها وفوائد لحمها وشحمة ووبرها ولبنها وحتى بولها.

أهداف متعددة

يقول وهو يعتمر كوفية حمراء ويطلق ابتسامة عفوية: في الماضي كان جدي والدبي يتاجران بالجمال، فيبيعانها ويشتريانها ويربيانها ويحرثان عليها ويشيّلآن عليها (ينقل الأمتعة) وينحرانها ويتاجران بحومها، وورثت أنا المهنة، وسانقلها لأبنيائي محمد و Maher أما عدنان فساختار أن يكون أستاذًا. يضيف: للحمل الإبل الكثير من الخصائص، فشحمة خال من الكوليسترول، وتتفيد في علاج الكثير من الأمراض كالناسور (الباسور) والمعدة وتشققات الأرجل والأصابع والصلع والرعايف.

رأى أبو عدنان النور عام ١٩٥٤، وصار اليوم عنواناً للزيارات الذين يتقاطرون على حانته من بلدان شتى.

يقول: تغير الحال اليوم، وقل عدد الجمال التي تربى، ففي السابق كان والدبي وجدي يتعاملان بالمثلث، واليوم نتعامل بخمسة وأقل؛ لعدم وجود إقبال كبير على لحومها.

بفعل الاستيطان والجدار

منزل الحاج صبري .. سجن في الهواء الطلق



المنزل المحاط بأسوار المستوطنة



الحاج أبو سمير يقف على البوابة الإلكترونية.

آمال مرار

بصمود وكباره يجلس على كرسيه الخشبي أمام منزله المتواضع المحاط بأشجار العنبر والزيتون وبعض أنواع الفاكهة بحثاً عن دفء أشعة الشمس في برد شهر كانون الأول، وبينما تعدل الحاجة أم سمير الشاي بالعنبر.. يتجمع حوله الأحفاد الصغار بضحكائهم المتعالية وصراخهم البريء الذي يعج المكان بحيوية وروح خاصة تدل على احتضان بيت الجد والجدة للأبناء والأحفاد.

فعلى قمة جبل في قرية إجزا الواقعة شمال غربي القدس المحتلة، يقع منزل الحاج صبري غريب (أبو سمير) الذي تم بناؤه عام ألف وتسعمائة وثمانمائة وسبعين، لعائلة مكونة من سبعة ذكور وثلاث إناث، حيثذاك كانت المنطقة وقمة الجبل خالية من أي منازل سوى كروم العنبر وأشجار الزيتون والتي تعود ملكيتها لحجاج وأولاده.

وفي أواخر العام نفسه وببداية عام ألف وتسعمائة وتسعة وسبعين وضعت السلطات الإسرائيلية أول شيك حلزوني حول المنزل والأراضي الزراعية المحيطة به لتبدأ معاناته بمصادرة وسرقة الأرضي وضمهما إلى إسرائيل لبناء مستوطنة جفعون حديثاً والتي ما زالت قائمة حتى اليوم لابتلاع المزيد من الأرضي.

سيقى الحال على ما هو عليه ويستمر الكبار في إدخال فكرة أن مصافحة يد قاتلنا وتقبيلها هي من واجبات الإنسان المحتضر والمنطيقي والديمقراطي، وهي طريق لجلب لقمة العيش حتى باب الدار، فلا حاجة لطاردتها، وهي سبيل رفعة الأمة والعيش بكرامة.. لكن تحت الأرض.

هذا يعيش وأسرته في صراع دائم ومستمر مع الاحتلال والمستوطنين، ويوماً بعد يوم يزداد وضعهم سوءاً ببناء المزيد من المساكن داخل وحول المستوطنة، وإحاطتهم بالجدار ووضع بوابة إلكترونية للتحكم بأبواب دخولهم وخروجهم وما زالت معاناتهم مستمرة.

يحمل الحاج صبري غريب لأولاده وأحفاده وأسرته، رسالة محبة وصمود لا تخلو من الأمل والتفاؤل لمواصلة الدرب من بعده في الكفاح والصمود حتى لو ضعف خط الأمل وزداد المحتل قسوة وظلمًا وهميجة، فمارأة المعاناة لا يعرفها إلا من تذوق من كأسها والأرض لا يعرف قيمتها إلا من سرقت وسلبت منه، وما بين الحسرة والصمود شعرة عليها الجدار والاستيطان فمن لم يستطع الإمساك بها حتى للحظة، لن يتمكن من اللحاق بالافتات المتبقى من الأرض حتى قبل الإنسان.

والحاجة أم سمير وأولادهما وأحفادهما الملكية، وهذه سياسة المحتل في كل زمان الصغار، تلمست حجم المعاناة، ومعنى الكلمة ومكان على أرض فلسطين التاريخية.

احتلال وسرقة أكثر وأكثر، فالمستوطنة ابتلعت أراضيهم والتي تقدر بمائة واثنتي عشر دونماً تحيط وتحنق المنزل من ثلاثة جهات وتحاصره بكل مستحيلات الزمان إذا كانت مغلقة، أما إذا كنت محظوظاً تسمح لك بالدخول إذا كانت مفتوحة، فالتحكم بفتحها عائلة أبي سمير وأحفاده، شاهدنا ضحامة الفلول والمساكن التي يسكنها المستوطنون في مستوطنة جفعون حديثة.

هذا الحاجة مزودة بكاميرات رقمية حديثة مثبتة بشدة في أعلى بوابة المنزل مراقبة العائلة والزائرین في كل الأوقات، حفاظاً على سلامه ساكنى المستوطنة، وكأنهم بحاجة أماناً أصلها بمعركة غير متساوية الأطراف هناك طرف سليط أرضه وحرم منها دون ذنب ويُسرق الأرض بحاجته دوماً للأمن والأمان.

عند اقترابى من المنزل شيئاً فشيئاً.. وبعد افتراقه سوى أنه يعيش على أرض ورثها عن الآباء والأجداد.

فمنذ وضعه لحجر أساس منزله حتى يومنا

كتابة في السياسة

خلود داغر

لا تتطلب الكتابة عن الوضع الذي نعيشه اليوم أن تكون محللاً سياسياً ذا خبرة أو كتاباً صحفياً مشهوراً. فيكتفي أن تكون مواطناً فلسطينياً مغلوطاً على أمرك ولا هم لك إلا العيش بطمأنينة بعيداً عن المشاكل، وتطارد لقمة عيشك في زوايا حياتك اليومية، ويكون شعارك الذي لطالما تمسكت به هو "ابعد عن الهم وغئي له". لا يكفينا هم الرواتب المتأخرة دوماً، وهنّ نار الأسعار التي تزداد تأججاً، وهم دفع الفواتير والقوروض... وغيرها من الهموم التي تتواء بحملها الجبال، وبعد كل ذلك تقول لي فلان يكتب في السياسة؟ فهل مطاردة لقمة العيش سياسة؟ وهل الابتعاد عن كل ذلك سياسة؟ نعم كل سياسة، فكونك تطلب لقمة العيش فأنت تتبع سياسة قنصل رغيف الخبر، وأن تحاول العيش بكرامة فأنت تتبع سياسة البقاء للأقوى، وإن كنت من يقولون: "ليس لي في السياسة باع ولا ذراع" فأنت تتبع سياسة عدم المشاركة في صنع حاضرك ومستقبلك كفرد في المجتمع.

وبعيداً عن الفدكة والألافاظ المنمرة دعونا نحللها ببساطة: فنحن الفلسطينيين منذ أن وعينا على الدنيا ونحن نعيش تحت الاحتلال، حتى صار بعضنا يسخر من شر البلية فيقول: "نحن من دون الاحتلال لا نقدر أن نعيش". وهذا الاحتلال ليس شيئاً مؤقتاً (على الأقل لم يكن في السنتين عاماً الماضية) وليس شيئاً خارجياً، فهو في كل مكان، فقد اقتحم بيتنا يوماً وقتل أصحابه حتى الأطفال منهم ولا يزال يأكل ويشرب وينام في البيت ذاته، لكنه لم يرتو يوماً، فعنده تعطش ونَهَمْ غير بشري للقتل والدمار.

ومن ثم يأتي العالم المتحضر ليربت على أكتافنا ويقول معاتباً: "عيب عليكم، كان لزاماً تعطوه كل شيء تملكونه، بل كان أجدى بكم أن توفروا عليه التعب وتحفروا قبوركم بأيديكم وتقتلوا أنفسكم".

ولا يزال الوضع على ما هو عليه: فالعالم الذي نراه اليوم متحضر ومسالماً وديمقراطياً ومنطقياً نسي أن أجداده أقاموا حضارتهم في يوم ما على جثث أقوام أبادوها في الحروب التي كانت تقوم بين القبائل والمالك التي نسمع عنها في التاريخ ولا تزال تذكر بطولاتها في الأفلام السينمائية. فمن أي سلام يتحدثون وعن أي منطق يدافعون.

سيقى الحال على ما هو عليه ويستمر الكبار في إدخال فكرة أن مصافحة يد قاتلنا وتقبيلها هي من واجبات الإنسان المحتضر والمنطيقي والديمقراطي، وهي طريق لجلب لقمة العيش حتى باب الدار، فلا حاجة لطاردتها، وهي سبيل رفعة الأمة والعيش بكرامة.. لكن تحت الأرض.

.. ولديه روضة أطفال صديقة للبيئة

متحف تحنيط متنقل يديره معلم مقدس يمتقاعد



وأفاعي وحرادين وقنافذ وعصافير وحشرات ونسوراً وتماسيح وسحالي، لتصل إلى أكثر من ٤٢ نوعاً وصنفاً.

وعن مكونات مادة أو خلطة التحنين يشير إلى أن هذه المهمة، ويرفض الإفصاح عن هذه التركيبة، التي تتضمن بقاء هيئة الحيوان كما هي، وكأنه حي. لكنه يستطرد بالحديث عن الفراخة وبراعتهم بعلم التحنين، ولا ينسى أن يطالب السلطة الوطنية بتبنّي أفكاره ومشاريعه، وتعميدها لتحقيق الفائدة.

منذ أربعين عاماً. يحمل متحفه المتنقل، ويتجول به في المدارس والمراكز والنوادي، يعرض محظاته وصوراً لمحظات أخرى ويقوم أمام الطلبة بتشريح وتحنيط العديد من الحيوانات، ليقدم لهم دروساً تعليمية. ترسخ في الذهن، ولا تغيب عن العين، متداولاً أجزاء جسم الحيوان قبل أن يقوم بتحنيطه أمام ناظري الطلبة.

حيثية حيواناته المحظة ضمت غزلاناً وأرانب وعقارب و تعالب وضفادع وقروداً ويشير إلى امتلاكه حيوان "غريبة" محظياً

المحافظة على البيئة وجمال الطبيعة، وكذلك الدفاع عن العنف ضد الحيوانات والنباتات، وتعريف الطلاب والمجتمع على فن التحنين، باعتباره فناً غريباً وغير تقليدي.

روضة أطفال صديقة للبيئة

ولدى عديلة روضة أطفال صديقة للبيئة، وهي من أرقى وأفضل الرياض، صممها وفق أحدث النظم والمواصفات، تضم عشرین طفلاً فقط في كل غرفة صفية، حرص أن تكون جميع كراسيها مقاعدةها وطاولاتها مصنوعة من الخشب الجميل، وتزدان ساحتها ومرافقها بمكونات المتحف، كما حرص أن تكون الغرف مزودة بشاشات للعرض، تعين الطلبة وتساعدهم على الفهم والاستيعاب. ويركز على التعليم فيها عبر الدراما ورواية القصص المشوقة، ولا يدخل على أطفال روضته بالشاهداء والمعرفة والملونة، حيث أصبحوا يعرفون أشياء كثيرة عن المتحف ومكوناته، وأصبحوا أصدقاء لطيوره وحيواناته. وعبر أجهزة حاسوب مربوطة بكاميرات، يمكن للأهل أن يشاهدو أطفالهم عبر الإنترنت في أية لحظة، والاطمئنان على أوضاعهم.

بين علم التشريح وفن التحنين

لدى عديلة أكثر من ٦٠٠ قطعة محظة، ويشير إلى امتلاكه حيوان "غريبة" محظياً

عبد الحكيم أبو جاموس

يجدد المواطن المقدسى محمد على عديلة نفسه في غربة موحشة وقاتلته كما يقول، حين يتعد عن عاليٍّ خاصٍ به، يتمثل الأول في روضة أطفال نموذجية، يتبعها ويشرف عليها بنفسه، والثاني في متحف تحنيط متنقل، يعرض فيه طيوراً وحيوانات وسلاف، قام بتحنيتها بنفسه، وعمل لها سجلاً توثيقياً يضم معلومات عنها وعن أسمائها المحلية والعالمية، والظروف التي تعيش فيها، وطرق التعامل معها.

الجمع بين عالمين

يتحدث عديلة الذي تعود جذوره إلى حي سلوان في القدس المحتلة، ويسكن في حي الطور، عن عاليٍّ يُفخر واعتزاً، وبفرحة غامرة، عديلة عمل معلماً للنحو ثلاثين عاماً وهو اليوم رجل سنتي، ما زال يرتدي ثوب الشباب، رغم بقايا شيب ما زالت صامدة في رأسه. يحمل شهادة دبلوم في فن التحنين من أوكرانيا، ولا يُخفى لوجهه لهذا الفن، كما أنه يعمل مديرًا لمركز بيلي في القدس المهمت بتعظيم الفن لجميع الشعوب، والذي يحمل اسم المليونير المسيحي الأميركي جولد بيلي الذي تبرع بكلفة إنشائه. وقد جمع عديلة بينهما وبين عملهما في إطار جمعية يترأسها اسمها "جمعية القدس للتحنيط والفنون"، يرى أنها تهدف إلى

التعليم العالي .. إلى أين

أمل غضبان / عاروري

جاءت أزمة الأقساط في الجامعات الفلسطينية لتضيف أزمة جديدة إلى حياة عشرات آلاف الفلسطينيين. على اعتبار أن حياتهم رخاء وانتعاش! وبداية لا بد من الإشارة إلى مجموعة من القضايا:

* إن النسبة الأعظم من الطلبة يحتاجين ينتهي لعائلات كثيرة العدد وقد ان العمل في إسرائيل وعدم توفر فرص عمل بدلاً مقتنة في الكثير من الأحيان، دفع بالكثير من العائلات إلى الفقر والحرمان.

* النسبة الأعظم من هؤلاء الطلبة من الأرياف وتتكلف الحياة اليومية عليهم كثلاً جامعين

مرتفعة. المواصلات وحدها إلى جامعة بيرزيت، ما بين ٢٧-١٨ شيقلًا. فإذا كان هناك أكثر من طالب جامعي لدى العائلة وإذا كان الأب عاملًا أو موظفًا حكوميًّا بدخل ٢٠٠٠-٣٥٠٠ شيقل، هل

يكفي هذا الدخل للمواصلات والمصاريف اليومية؟ ومن أين تعيش العائلة؟ ومن أين يدفعون الأقساط الجامعية؟

*منذ قرار اللجنة المشتركة الفلسطينيةالأردنية أواخر سبعينيات القرن الماضي بدفع أقساط الطلبة في الجامعات كشكل من أشكال الدعم للفلسطينيين، أخذ التعليم الجامعي شكلاً حكوميًّا مجانيًّا مع أن أغلبية الجامعات عامة وليست حكومية.

اليوم وبعد أكثر من ثلاثة عقود من التعليم شبه

المجاني، ومع انحسار مصادر الدعم للجامعات وتزايد أعداد الطلبة "اليوم تتحدث عن عشرات الآلاف مقارنة بعشرين المئات" ، وتفاقم الأوضاع

الاقتصادية، فما هو الحل؟ هل تتحمل الحكومة الفلسطينية كافة تحويل التعليم الجامعي إلى حكومي مجاني؟ هل هناك ضمادات لاستمرار

المانحين في تغطية نفقات التعليم الجامعي؟ هل تضيق الجامعات العامة باتجاه خخصصة التعليم وبالتالي تصعب الحياة على الفقراء ومحدودي الدخل؟ "علمًا أن طلب القرى يحصلون على أعلى معدلات في امتحان الثانوية العامة والسبة الأعظم منهم تحافظ على مستوى أكاديمي متقدم في الجامعة. هل يتخل القطاع الخاص "البنوك"

غير برنامج أقراض ميسر "تسديد بعد التخرج" وبفوائد قليلة بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم كما كان التوجه قبل الأزمة العالمية؛ هل تتشدد الحكومة صندوق أقراض خاص بالتعليم الجامعي، يقدم القروض للطلبة الجامعيين دون فوائد، على أن يتم التسديد بعد التخرج. وهنا تستطيع الحكومة ضمان تسديد القروض إذا ما أحست إدراة البنك

ويقي بعيدًا عن المسؤولية والفساد.

هنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة أن تتجه الجامعات إلى التوسيع العمودي في التعليم الجامعي "نوعية التعليم" وليس الأفقي "الكم- عدد الطلبة" كما هو الحال منذ بداية الثمانينيات.

وهي حرب صامتة بين الجامعات المختلفة جاءت على حساب نوعية التعليم المقدم ومستوى الخريجين، والذي عكس نفسه في التوظيف. وبالنتيجة نحن أمام جيوش من العاطلين عن العمل الأمر الذي فتح الباب لهجر الخريجين الشباب على مصراعيه.

هناك ضرورة ملحة إلى إدخال التعليم المهني وإنشاء معاهد مهنية متخصصة بتقنيات عالية وبرامج تعليمية متقدمة، في بلد صناعي متتطور مثل ألمانيا، ما نسبته ٢٤ بالثلث فقط يتجهون إلى التعليم الجامعي والباقي إلى التعليم المهني الصناعي.

أغنية لاقت نجاحاً لافتًا داخلياً وخارجياً

"بابور كاز غزه" ينقل الفنان أيوب إلى العالمية



الفنان إسلام أيوب.

الجرة عنا طفراة وخط الكهربا مش جاي شبر يا بابور شبر شبر ولا اعطيك ستيت إحنا ليش يا بابور لورا الحنا راجعين شبر يا بابور شبر ومللي هالدنيا شبار عيني عليك يا بابور متربع زي الكبار شبر يا بابور شبر انت أحسن من الغاز عيني ما أحلى شايك شايك بنكهة كاز يا بابور مهرك عالي يا بابور شايف حلال صابر تسكن في العالي قلبي ايش اللي جراك شبر يا بابور شبر شبر شبر ومللي هالحيطان ما يهمك يا بابور ما يهمك تعب النسوان شبر يا بابور شبر شبر وملينا هباب اندحبنا يا بابور وانقطعت بيتنا الاسباب شبر يا بابور الكاز شبر بدننا نعمل شاي الجرة عنا طفراة وخط الكهربا مش جاي

فالبابور يشبر كل الدار، ولكن من جهة أخرى كان يترسخ لدى شعور أن هذا الفن فن مقاوم، فاللعنو يمنع الغاز ليذل أهل غزة ولذلك استبدلنا الغاز بالبابور ونقول من يحاصرنا: موتوا بغيظكم.

* هل توقعت أن يكون للأغنية كل هذا الصدى والنجاج على الصعيد الخارجي؟

- أنا توقعت أن تكون للأغنية شعبية على المستوى المحلي ولكن أيضاً ليس بهذه الصورة، ولكن ما أدهشني انتشار الأغنية على المستوى الخارجي، خصوصاً في الفضائيات ومواقع الإنترن特، كما اتصلت بي كبرى الشركات الإعلامية لأتحدث عن الأحداث مثل: الجزيرة، ورويترز، والـ "بي. بي. بي. سي، وقنوات فرنسية وتركية.

* الملحوظ أن الأغنية عالجت المعاناة بطريقة ساخرة، ولكن كنت تريدين رسالة للعالم - رسالتي أن الشعب الفلسطيني في غزة لن يموت، وهذه ليست شعارات بل حقيقة راسخة وثابتة كالجبال، ولذلك حاولت أن أظهر للعالم فرضها الحصار، وأنه ينتزع أهل غزة ولذلك نعم، أفكر حالياً أن أغنى للخبر الذي ينقطع باستمرار، وإن توفر فإن الحصول عليه يستنزف وقتاً طويلاً، كما أفكر بالغناء للكهرباء المقطوعة باستمرار وسأقدم أي عمل المزعج" من مقومات الصمود.

* من الملاحظ أن كل من يراك في الشارع يسأل عن "البابور" هل من مواقف طريفة؟

- يسعد الجمهور. وتنقول كلمات الأغنية: يسأل عن "البابور" هل من مواقف طريفة؟

- بالتأكيد، وهي كثيرة، ومنها أن الناس تسألني: هل هذه الكلمات كلمات أم كلمات زوجتك، وكنت أقول لهم هي "كلماتي" ،

حاوره: علي الأغا

بعد أن ضاقت بهم السبيل، نتيجة لمنع الوقود والسلع الأساسية من الدخول نتيجة الحصار الإسرائيلي المشدد، اتجه المواطنون الغزيون كما هو معروف لسلع بديلة تعوضهم ولو جزئياً عن هذه المواد، ولكن ما يثير الدهشة هو أن

يغنى الغزي لهذه المستلزمات الإيجابية التي فرضها الواقع المعاشر" ، أما الأمر الأكثر دهشة فهو نجاح هذه الأغنية داخلياً وخارجياً ومم تختلف إنشاؤه. وقد جمع عديلة بينهما وبين عملهما في إطار جمعية يترأسها اسمها "جمعية القدس للتحنيط والفنون" ، يرى أنها تهدف إلى

برنامج أقراض ميسر "تسديد بعد التخرج" وبفوائد قليلة بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم

كما كان التوجه قبل الأزمة العالمية؛ هل تتشدد

الحكومة صندوق أقراض خاص بالتعليم الجامعي،

يقدم القروض للطلبة الجامعيين دون فوائد، على أن

يتتسدّد بعد التخرج. وهنا تستطيع الحكومة

ضمان تسديد القروض إذا ما أحست إدراة البنك

ويقي بعيداً عن المسؤولية والفساد.

هنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة أن تتجه

الجامعات إلى التوسيع العمودي في التعليم

الجامعي "نوعية التعليم" وليس الأفقي "الكم-

عدد الطلبة" كما هو الحال منذ بداية الثمانينيات.

وهي حرب صامتة بين الجامعات المختلفة جاءت على حساب نوعية التعليم المقدم ومستوى الخريجين، والذي عكس نفسه في التوظيف.

وبالنتيجة نحن أمام جيوش من العاطلين عن

العمل الأمر الذي فتح الباب لهجر الخريجين

الشباب على مصراعيه.

هناك ضرورة ملحة إلى إدخال التعليم المهني

وإنشاء معاهد مهنية متخصصة بتقنيات عالية

وبرامج تعليمية متقدمة، في بلد صناعي متتطور

مثل ألمانيا، ما نسبته ٢٤ بالثلث فقط يتجهون

إلى التعليم الجامعي والباقي إلى التعليم المهني الصناعي.

الأحفاد سر الأجداد

كوثر الزين

كان الكنعانيون أهل تقدم وحضارة، فهم من أول الأقوام الذين أنشأوا المدن وسُوروها، وشَقّوا الشوارع وعبدوها، وبنوا المعابد، وشيّدوا القصور.

هم قوم عرفوا الزراعة وتربية الماشية، واخترعوا الكتابة ومارسوها ودخلوا عصور التاريخ حين كان غيرهم يتخبط في عصور ما قبل التاريخ، برعوا في النسيج والغزل، وتطويع المعادن، وصناعة الأسلحة، وأقاموا معاصراً لزيتون وأوجدوا صناعة الزجاج والفالخار.

هم قوم ليسوا من قديم العصور الملابس المحاكاة بدلاً من جلد الحيوانات، وعزفوا على الآلات الموسيقية في أعيادهم الدينية التي كانت تقام للألهة آيل وبعل وعشتر.

وهم أيضًا من أول الشعوب الذين عرّفوا توحيد الخالق قبل دخول الأنبياء إلى ديارهم فقد دعا ملك يبوس (القدس) ملكي صادق إلى توحيد الله في بلاد كنعان وبني له معبدًا للصلوة قبل هيكل سليمان.

كان الكنعانيون أهل تقدم وحضارة، لم يقلوا رقيًا ولا معرفة عن جيرانهم من فراعنة وبابليين وأشوريين ولم يتوان الغزاة في الأخذ عنهم الكثير الكثير من أسباب تقدمهم وأساليب حياتهم.

ورغم براعتهم في القتال وصدارتهم في صنع الأسلحة إلا أنهم لم يكونوا أمة غزو واعتداء فلم يسطروا على بلاد جيرانهم، ولا رفعوا حضارتهم على أنقاض حضارة غيرهم.

إلا أن ما يعيّب تاريخهم أنهم فشلوا في توحيد مذهبهم داخل دولة كنعانية قوية واحدة تحت سلطة حاكم واحد. فقد كان لكل مدينة حاكمها وقائد جيشها ما سهل غزو مذهبهم وأجزاء من أراضيهم بين حين وحين.

وما م肯 قبائل العبرانيين في فترة من الزمن من إقامة مملكة على جزء من بلادهم التي عمروها قبل قدمهم بألفي عام.

هناك من المؤرخين من قال إنه لو كانت الدين الكنعانية دولة واحدة لصعب اختراعهم واستحالة إقامة غاز فوق أراضيهم لفقط ما يرافق في تحصين مذهبهم وفي صنع أسلحتهم، ولفترط ما امتلكوا من الرقي والازدهار.

من الزمان والزمان دول وأقوام واهم أحفاد كنعان يقيمون سلطة فوق جزء من أراضيهم التي ما زال يجثم فوقها أعني الغرزا. فإذا بالسلطة سلطاناً، والوزارة وزارستان والإعلام إعلامان والضحية واحدة.

وإذا السؤال يجرّ السؤال: أو لم يعتبر الأحفاد من خطأ الأجداد، ويستقولوا من حكمة التاريخ —شيخ الزمن— عبّر، خصوصاً وقد وجد غيرهم في التاريخ ثغرة ومتكلّم يبرر وجوده على أرضهم من جديد؟ كان الكنعانيون أهل تقدم وحضارة، فمتهى يصبح الكنعانيون أهل وحدة وسيادة؟

أسعار السيارات تنخفض عالمياً وترتفع فلسطينياً والفاعل "مجهول"

خاص بـ "الحال"

وضع آلية واضحة لحفظ حقوق السلطة والمواطن والتجار الفلسطينيين على حد سواء.

وحول سبب رفض السلطة تحويل سيارات مستخدمة في إسرائيل لتسجيلها فلسطينياً للمساعدة في تخفيض الأسعار، بين دعوة أن ذلك عائد فقط لرفض إسرائيل تحويل الجمارك ورسوم تسجيل مثل هذه السيارات إلى خزينة السلطة الفلسطينية.

من جهةٍ يرى دعم الحروب المستشار القانوني والاقتصادي لاتحاد مستوردي السيارات أن ارتفاع السيارات في فلسطين يعود لمجموعة من الأسباب: ارتباط فلسطين بالتعرفة الجمركية مع إسرائيل والتي تبقى رغم تخفيضها مقارنة مع إسرائيل أعلى بكثير من دول الجوار الأخرى، إضافة إلى ان غالء المعيشة في السوق الفلسطينية أعلى من الدول المجاورة ما يجبر التجار إلى زيادة نسبة الربح لسد تكاليف التشغيل وأنجرة العمال المرتفعة، كما أن رجال الأعمال الفلسطينيين لم يتذروا بالأزمة العالمية لأنهم لم يستثمروا كثيراً في الأسواق العالمية.

وأوضح د. الحروب أن نسبة التعرفة الجمركية لم ترتفع ولكن ارتفعت القيمة المقبولة للجمارك فثلاً سيارة موديل ٢٠٠٧ كان يقدر ثمنها به ألف دولار أصبحت تقدر بـ ٧ آلاف دولار وبالتالي ارتفعت تكلفة السيارات. ودلل د. الحروب على صغر حجم السوق الفلسطينية وتأثير ذلك على أسعار السيارات على أن وكيل "توبوتا" في إسرائيل استورد في العام ٢٠٠٧ (١٧) ألف سيارة بينما بلغ مجموع السيارات في الأراضي الفلسطينية لآن يدخل منافسون جدد إلى فلسطين دون أن يتربّع عليهم التزامات كالوكاء وأصحاب المعارض المرخصة. وأن بدأ الاتحاد تخفيف القرار الوزاري الخاص بالسماح باستيراد سيارات من إسرائيل لأنواع السيارات التي لا يوجد لها وكلاء فلسطينيون، مشيراً إلى أن بعض التجار الذين يتعاملون مع السيارات التي لا يوجد لها وكلاء يماكناها تغطية المناطق الفلسطينية من خلال الوكالة الإسرائيلي. وقد تم تشكيل لجنة في وزارة المواصلات لدراسة احتجاج الاتحاد حيث رفعت توصياتها إلى الوزير وأهم ماجاء فيها مطالبة الوزير بالإيعاز لجهة محايدة لدراسة التفاوت في الأسعار بين فلسطين وإسرائيل، كما أوصت الوزير بالموافقة على قرار السماح باستيراد سيارات من إسرائيل لا يوجد وكلاء لها في الأراضي الفلسطينية شريطة

إذا ظلت أسعار السيارات عالية
رج يرجع العز يابا ...
وقول ابنى البغل حك !!!



الكمية التي يستوردها التجار الإسرائيلي أكثر بكثير مما يمكنه من الحصول على امتيازات لا يحصل عليها التجار الفلسطيني. وكان اتحاد مستوردي السيارات قد احتجاجاً خطياً على قرار وزيري يسمح بشراء سيارات من إسرائيل ليس لها وكيل فلسطيني وتسبّب في الصفة الغربية. ويرى اتحاد المستوردين احتجاجه بأن القرار يوجه ضربة لوكالات السيارات والمستوردين في الأراضي الفلسطينية لآن يدخل منافسون جدد إلى فلسطين دون أن يتربّع عليهم التزامات كالوكاء وأصحاب المعارض المرخصة. ومن أن يشكل القرار في حالة تطبيقه ذريعة لتصانع السيارات بحسب وكانتها عن الفلسطينيين لأنهم سيكون بإمكانها تغطية المناطق الفلسطينية من خلال الوكالة الإسرائيلي. وقد تم تشكيل لجنة في وزارة المواصلات لدراسة احتجاج الاتحاد حيث رفعت توصياتها إلى الوزير وأهم ماجاء فيها مطالبة الوزير بالإيعاز لجهة محايدة لدراسة التفاوت في الأسعار بين فلسطين وإسرائيل، كما أوصت الوزير بالموافقة على قرار السماح باستيراد سيارات من إسرائيل لا يوجد وكلاء لها في الأراضي الفلسطينية شريطة

بمفرده هو من يفاوض التجار. ويرى د. أكرم عواده وكيل مساعد في وزارة النقل والمواصلات أن هناك عاملين يحدان أسعار السيارات في الأراضي الفلسطينية: الجمارك والعرض والطلب. وأشار إلى أن الجمارك المفروضة على استيراد السيارات من الخارج أقل مقارنة مع ما تفرضه إسرائيل على السيارات في الأراضي الفلسطينية مع نهاية العام الماضي ٧٥٪ بينما بلغت إلى أن الاقتصاد العالمي ما يعني أن الطلب لم يتراجع. وأكد د. مكحول أن أهم الأسباب التي تحول ذلك دون انخفاض أسعار السيارات ما يجعل وكالات السيارات والمستوردين يستفيدون من أي انخفاض في الأسعار لتحقيق أرباح أكثر.

أما عن سبب انخفاض أسعار السيارات في إسرائيل مقارنة مع الأراضي الفلسطينية أوضح د. مكحول أن ذلك يعود إلى كبر حجم السوق الإسرائيلي مقارنة مع نظيرتها الفلسطينية.

ويقول إن البنوك في إسرائيل هي التي غالباً من يقوم بمهام التفاوض مع وكالات السيارات للشراء ما يجعل شروط التفاوض تميل لصالحها لتحسين أسعار مناسبة بينما في الأراضي الفلسطينية المواطن

اشتر سيارة واحصل على الثانية مجاناً.. عبارة راجت مؤخراً في الكثير من دول العالم المختلفة لا سيما في أوروبا والولايات المتحدة، فلأنه الاقتصادية العالمية أطاحت بأسعار السيارات أرضاً وحكومات الدول الكبرى تسببت في ارتفاع ملليارات الدولارات في محاولة منها لمنع انتشار تام في قطاع صناعة السيارات.

تشير الإحصائيات إلى أن أسعار السيارات انخفضت بنسبة كبيرة وصلت إلى ٥٠٪ في بعض الدول. غير أن الوضع في فلسطين مغاير تماماً فأسعار السيارات مرتفعة بل إنها أعلى من مثيلاتها في إسرائيل بنسبة تصل إلى ٤٠-٥٠٪.

أسباب عدة تسبّب في ارتفاع أسعار السيارات محلّيّاً، غير أن أحداً لا يستطيع أن يحدد بصورة واضحة الجهة المسؤولة عن هذا الارتفاع.

ويقول المحلل الاقتصادي د. باسم مكحول: "يوجد ثلاثة أسباب تؤدي إلى انخفاض أسعار السيارات عالمياً لا تتوفر في السوق الفلسطيني وهي: تراجع الطلب على شراء السيارات في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، دعم الحكومات لقطاع السيارات من خلال تقديم إعفاءات ضريبية ومساعدات وحوافز،

والمنافسة القوية بين الشركات الصناعية، وأشار إلى أن الاقتصاد الفلسطيني لم يتأثر كثيراً بالأزمة الاقتصادية العالمية ما يعني أن الطلب لم يتراجع.

وأكّد د. مكحول أن ضعف الرقابة على السوق الفلسطينية من أهم الأسباب التي تحول ذلك دون انخفاض أسعار السيارات ما يجعل وكالات السيارات والمستوردين يستفيدون من أي انخفاض في الأسعار لتحقيق أرباح أكثر.

أما عن سبب انخفاض أسعار السيارات في إسرائيل مقارنة مع الأراضي الفلسطينية أوضح د. مكحول أن ذلك يعود إلى كبر حجم السوق الإسرائيلي مقارنة مع نظيرتها الفلسطينية.

ويقول إن البنوك في إسرائيل هي التي غالباً من يقوم بمهام التفاوض مع وكالات السيارات للشراء ما يجعل شروط التفاوض تميل لصالحها لتحسين أسعار مناسبة بينما في الأراضي الفلسطينية المواطن

عدادات التاكسيات.. المواطنون يشتكون ووزارة النقل تتوعّد المخالفين

أيهم أبوغوش

أيام الأعياد والإجازات الرسمية وساعات الليل المتاخرة.

وبيؤكد د. أكرم عواده وكيل مساعد في وزارة النقل والمواصلات أن تشغيل العداد من قبل السائقين على مركبات الطلبات الخاصة أصبح ملزماً بدءاً من الفاتح من شباط الماضي، وأن كل من يخالف ذلك سيعرض نفسه للمساءلة القانونية.

ويشير عواده إلى أن تطبيق نظام العدادات جاء لعدة أسباب أبرزها: رغبة الوزارة في تطبيق قطاع النقل والمواصلات وعدم إحداث تداخل بين أنواع المركبات المختلفة، وبينما أن عدد تاكسيات السفريات الخاصة يبلغ ٤٠٠٠-٣٥٠٠ مركبة من أصل ٩٤٠٠ مركبة تعمل في مناطق الضفة الغربية. ويشير: " فكرة العداد تهدف إلى إبقاء سيارات السفريات الخاصة في المكاتب التابعة لها، وانتظار طلبات المواطنين وعدم الدخول إلى خطوط السيارات الأخرى كما كان يجري في السابق والتي شهدت مخالفات من قبل السائقين". والسبب الثاني للعمل بهذا النظام المطبق في دول أخرى، قال عواده: " فكرة العداد جاءت لإعطاء كل صاحب مركبة عمومية حقه بالعمل على الخط التابع له، بالإضافة إلى منع المشاكل بين المواطنين والسائقين، حيث كانت ترد شكاوى من المواطنين والسائقين، حيث كانت ترد الواحد غير عادلة باختلاف المسافات بين طلب

العداد. وقال: "عقبة من ضبط من السائقين وهو غير مرکب للعداد بعد يوم الفاتح من شباط هو تحويله مباشرةً للمحكمة".

وطالب شرطة المرور بتنفيذ كافة تعليمات وزارة النقل والمواصلات سواء فيما يتعلق بالتأكد من نظام العدادات أو غيرها مؤكدًا ضرورة تطبيق قانون النقل والمواصلات رقم ٥-٢٠٠٠ بكل حذافيره.

وحول الضمانة بعدم قيام السائقين باللعب بالعداد قال عواده: "العداد الذي قمنا بتركيبه بعد ترسية العطاء على شركة محروقات بمواصفات عالية حيث يمنع التلاعب من السائقين به، وفي حالة حصول ذلك سيظهر مباشرةً على الشاشة الخاصة بالعداد وسيتوقف الجهاز عن العد وبالتالي سينكشف أمر السائق".

ويتابع: "السائق لا يستطيع تصليح العداد في حالة توقفه عن العد إلا لدى الشركة المخولة بالتركيب".

ويخلص إلى القول: "اعتقد أن الآلية التي أخذت في الاعتبار تطبيق نظام العداد تعتبر آلية صحيحة ومطلوبة ودقيقة وكان ينبغي تنفيذها منذ عدة سنوات، ولكن هذا لا يعني بألا نراجع تقييم طريقة التعرفة لتقدير الكترونياً أعنده في الصحف الرسمية لتلقي شكوى المواطنين بهذا الخصوص، كما يوجد علينا دور ضارمة بحق السائقين الذين لا يعلمون بنظام

فلسطين في الأزمة المالية العالمية

أيمن خالد

يتوهم كثيرون من الناس أن الأزمة المالية العالمية هي بمثابة إصابة في رأس الهرم الاستعماري وبالتالي فإن هذا يعني بعض الراحة لنا، ولكن هذا غير صحيح، فما يصيب هذا الرئيس له تداعيات الخطيرة علينا.

هذه الإصابة ستس趕لها الدول الكبرى في (إعادة عسكرة الشعب) وهذا بالضبط هو جوهر المسألة التي تخشاها، وهي أول التداعيات التي تفرزها الأزمة المالية على بلادنا وقضيتها.

ولعل البعض يسأل وما معنى عسكرة الشعب، فإن الإجابة القاتلة تكون عندما يجد ملايين الناس أنفسهم بلا عمل، فإنهم سيجدون أنفسهم في الشارع وأمام لغة الفقر والطريق المفقر للالحالم فهو لاء الناس سيندرجون في سلك العسكرية لأن هذا السلك وهذا الطريق سهل الوصول إليه ولا يكفي كثيراً وبالتالي إن أولى المشاكل المالية التي تتم في الغرب من خلال البطالة ستستفيد منها بشكل مباشر المؤسسة العسكرية، التي تأخذ أغلب هؤلاء الناس إلى مواقعها عبر عقود مدنية مؤقتة لكنها في النهاية عملية عسكرة للعاملين عن العمل. ومن المخاطر هنا، أن هؤلاء الناس يتمنون إلى عائلات وسيبدأ الناس بالنظر إلى الجيش بأنه حل العقد وبالتالي تعود وتترفع قيمة الحياة الجندي في المجتمعات المدنية.

وهذا سيمتّنح الدولة المزيد من المغامرة والمزيد من القيام بالحروب في العالم، فأميركا فعلت نفس الأمر في الأزمة الاقتصادية عام ١٩٢٩ حيث انتهت إلى حروب كونية كبيرة، وأميركا تستفيد من ذلك ولاحظنا كيف بدا أوبياما عهده بالحديث عن زيادة للجند في أفغانستان في خط مواز للخطط الاقتصادية.

فلسطين بالضبط تقع هنا وسط معاناة الحرب القادمة، فالأزمة المالية التي ستعيد إنتاج وتبديل في القيمة العسكرية سيسْتقِلُّها الساسة والعسكري لإعادة إنتاج ثقافة الحرب، ولا بد وبالتالي من قيام هذه الحرب لضمان عودة الرفاهية التي ستصبح أسباب غيابها واهتزاز الغرب هم أعداء الغرب في الخارج.

ووسط هذه المعادلة تصبح لغة الحرب من جديد مفتاح الرفاهية المنتظرة وتصبح الحكومات الغربية أمام عودة لمظهر الاستعمار بشكل جديد، بمعنى أن عصر الحلول الإسلامية وما شابه سيكون بعيداً، وستكون فلسطين ذاتها وسط عالم من الحرب، سيفرج فيها اليمين المتطرف الذي يجد العالم الاستعماري موحداً وراء فكرة الحرب، فهل بدأت الحرب على الفلسطينيين في القدس أولاً في خضم غرق العالم في أزمته المالية.

بسببه ١٣% نسبة الإعاقات بين سكان كرمة

زواج الأقارب روابط أسرية وتشوهات خلقية

فقط أصحاب تماماً. تقول أم أيمن: "والله ما حدا ذاق المرار اللي ذقته، أنت شايفة كثرة حرقة ومع كثرة الحركة بيخربيوا البيت وبيخربوا ملابسهم، يعني كما يشتهرون عندنا زواج البطل سواء أكان العروسان مناسبين لبعضهما أم لا، فهناك حالات تكون فيها العروس أكبر من العريس بـ١٢ سنة وهناك العكس فقط في المستشفى الإسرائينية والله بيعلم في الحال".

أما زوجها أبو أيمن فيعاني من أمراض عدّة، نادى أولاده حتى يسلّموا علينا، نظرلينا بمعنيات منخفضة، لم يكن بحسباته أن الحال سيصل به لهذا الحد فيقول: "لا ليتنا ليل ولا نهارنا نهار، إحنا ما بنام زي الناس لأنهم بدهم عناية خاصة وعندي محمد بتصسيبوا راجه وبدوا يدين قوية تسيطر عليه وإلا بيبخبط رأسه بالحبيط، وبيموت زي إخوانه، والصوبة ليل نهار شغاله وتكليفهم كثيرة وانا انهد حيلي".

ظلموني مررتين..

على مقربة من بيت أبو أيمن تقطن الطالبة الكفيفة نورا في الصف التاسع، نورا متوفقة لكن هذا التفوق لن يشفع لها بإكمال دراستها لعارضة الأهل بمحاجتها خارج منطقة الخليل يقول أستاذها أبو شيخة - رئيس مجلس القرىوي والذي يعمل أستاذًا في مدرسة القرية: "نورا متوفقة وذكية جداً وترتدى بطرقية بربيل . أما نورا فتحلّم بإكمال دراستها وتقول: "أتفتّن أن أتعلّم وأكمّل تعليمي ولا يقتضي أحد إلى الدراسة فهذا صعب على، لذا أفضل البقاء في البيت، سماحة الله أهلي جنوا على وما جنّت على أحد".

من مستشفى مستشفى..

أم أيمن متزوجة من ابن عمها، مضى على زواجه ثالثون عاماً لا تستذكر منها سوى تواريخته وفاته وأولادها الثنائيّة من بين العشرين الذين أنجبتهم، ومن عاش منهم لم يسلم من الإعاقة سوى خمسة

الأمهات، فهن يكتمنن على إرضاع إداهن لابن أو بنت الأخرى، وقد يكون هذا التكتم مقصوداً أو غير مقصود، وكل ذلك بسبب الجهل وعدم إدراك أهمية الموضوع، كما يشتهرون عندنا زواج البطل سواء أكان العروسان مناسبين لبعضهما أم لا، فهناك حالات تكون فيها العروس أكبر من العريس بـ١٢ سنة وهناك العكس فقط في المستشفى الإسرائينية والله بيعلم في الحال".

نحوات ولقاءات

حالات بطيء التعلم والاستيعاب من الحالات التي ظهرت مجدداً، وعن ذلك تحدثنا عفاف جبر (معلمة روضة): "الدي في الروضة عشرة طالبًا منهم ستة طلاب يعانون من بطيء التعلم، وهذا مرهق لي جداً، والمشكلة أن الأهل لا يمنحون أولادهم العناية اللازمة، فمثلًا إذا أنت جمعية أو جهة داعمة لعالجة الطفل داخل القرية عالجوه، وإن لا فهم غير مستعدّين للذهاب إلى خارجها".

من جانبها يقوم مجلس القرىوي كرمة وبالتنسيق مع المؤسسات المختلفة بمتابعة حالات الإعاقة المتنوعة فيقول أبو شيخة: "نقوم بعدد ندوات حول مخاطر زواج الأقارب بما يسيبه من مشاكل وراثية واعقات، بالإضافة إلى متابعة الحالات مع الجمعيات المختلفة منها الهلال الأحمر وcpri، لكن المشكلة تكمن في الأهل فهم غير مقتنيين بقدرة عدم الزواج من الأقارب".

أم أيمن متزوجة من ابن عمها، مضى على زواجه ثالثون عاماً لا تستذكر منها سوى تواريخته وفاته وأولادها الثنائيّة من بين العشرين الذين أنجبتهم، ومن عاش منهم لم يسلم من الإعاقة سوى خمسة

ناريمان العواودة

زوزو لحمودة وحمودة لزوزو هكذا تبدأ الحكاية، وتمر السنوات وتكرر زهرة ويكبر ابن عمها محمود ليملأ عليهم الأهل وتجبرهما العادات والتقاليد على الزواج، وهكذا يصبح زواج الأقارب من السمات التقليدية المتوارثة في المجتمع الريفي، وعلل أبلغ دليل على ذلك قرية كرمة جنوب الخليل، ما الذي يحدث هناك في كرمة هذا ما نحاول معرفته في هذا التحقيق.

ماذا هذا العناد

يقول جبريل أبو شيخة رئيس مجلس القرىوي كرمة: "يعتبر الاحتفاظ بالثروة داخل الأسرة والحفاظ على أسرار العائلة وعاداتها وتقاليدها وقلة التكاليف من أهم الأسباب الدافعة لزواج الأقارب عموماً وليس فقط في قرية كرمة التي يبلغ عدد سكانها حوالي (١٣٠٠) نسمة، وما نسبته ١٣٪ منهن لديهم إعاقات مختلفة منها إعاقات حركية وعقلية بالإضافة إلى الإعاقة في النظر، فمثلًا لدينا ٣٨ حالة من معدمي الشبكية، وهن إعاقات في النطق وبطيء التعلم والعقق، لكن الناس هنا يفضلون زواج القرية لاعتبارات عدة منها الحفاظ على الثروة، ومفهوم ما تحمله بنت العم لا تتحمله البعيدة".

اخطب لبنيك قبل ابنيك

الإعاقات المترددة في القرية لم تكن بسبب زواج الأقارب وإنما هناك بعض حالات الأخوة من الرضاعة دون إبلاغ الأمهات لأبنائهم بالإضافة إلى زواج البطل. يقول أبو شيخة: "هناك نسبب عند

خاص بـ«الحال»

أمر واحد لا يختلف عليه اثنان وهو أن قانون الخلع لم يدخل في المحاكم الشرعية في غزة علماً أنه من القوانين التي أقرها الإسلام وما زالت هناك الكثير من حالات الطلاق الموجودة في ملفات المحاكم منذ سنوات نتيجة لعدم تطبيق هذا القانون ورغم كل المطالبات التي تقوم بها الهيئات والمؤسسات الإنسانية والنسائية على حد سواء إلى أن هذا القانون لم يدخل المحاكم قط ولكنه دخل بطريقة أخرى.

افتدي نفسك

من الطبيعي أن تطلب ريم الطلاق بعد أن ساءت علاقتها بزوجها الذي يمر على زواجه به عام واحد، نتيجة لضعف شخصيته مقابل سطوة شخصية أخيه كما تقول ريم، اعتبرنا الأمر عاديًّا ولكن غير العادي والغريب في الموضوع أن ريم حين طلبت الطلاق من زوجها طلب منها أن تقتدي نفسها وذلك بان دفعه له كل قرش خسره في صفة زواج لم يتم طويلاً.

دفعت أجراً المأذون

تقول ريم: تنازلت له عن كل شيء، عن مبلغ مؤخر الصداق البالغ ثلاثة آلاف دينار أردني، وأيضاً منحته كل مصالحي الذهبي الذي اشتريته من مهرى الذي أنهى إبياه، حتى أجراً المأذون الذي تولى توثيق إجراءات الطلاق فقد دفعها أبي.

دفعت ثمن الحلوى

أما ابتسام والتي عقد قرانها فقط على أحد شباب بلدتها ثم أصرت بعد شهر على فسخ العقد لأسباب كثيرة فقالت: أعدت له المهر الذي دفعه وأعدت له كل الهدايا التي أحضرها لي في زياراته العائلية ودفع له أبي تكفة حفل الخطوبة من أجرا القاعة وحتى الحلوى والمشروبات التي تم توزيعها على المدعين.

عادات تغيرت

في هذا السياق تتحدث أم وسام وتقول: لم يكن هذا متبعاً في السابق، قبل سنوات كان من خل

انفصامية الذات وأزمة التعبير

عمار جمهور

تجلى انفصامية التعبير في المساحة الواسعة التي تظهر بمقارنة معالم الادعاءات الفكرية والثقافية من جانب والممارسة الواقعية من جانب آخر، ما ينتج عنها من خلق لكائن بشري قيبي المظهر والمضمون، تتجلى أبهى صوره في تجريده من أدنى أخلاقيات الأدبية باعتباره كائنًا بشريًا. بصورة الذات في تعبيرها عن خبایها وخفايا تتمحور في خطين أفقين وفقاً للحالة الفلسطينية، وهذا الخط الذي يعبر عن الذات وفقاً لممارستها والخط الآخر المتمثل في ادعاء الذات بصحة هذه الممارسات.

ولعل من أبرز مشاهد الانفصامية الفلسطينية في أزمة التعبير عن الذات فكريًا وعلياً ما يعكس اليوم على الاتّجاه الثقافي والفنى، والممارسة السياسية باعتبارها تعبرًا جليًا عن الصراع المكاني والزمني للذات المازورة، هذا الانفصام له انكاساته الثقافية والفنية والنفسيّة على البنية الاجتماعية الفلسطينية باعتبارها فاعلاً أساسياً في إعادة إنتاج الذات لتصبح قادرة على استيعاب ذاتها ببداية ثم استيعاب الآخر ثانية.

هذا الانفصام الكبير ما بين الفكر والممارسة وخلط الموجود بأصل الوجود أصبح ثقافة دارجة في الساحة الفلسطينية، بل أصبح مذهبًا تفسر من خلاله كافة الممارسات المغلوطة والمتناقضة والتي تحمل في ثناياها ذرائع خلافها مع ذاتها، هذا الخلاف الذي يصل إلى حد إنهاء الذات على حساب المضمون تارة وإنها المضمون على حساب الذات تارة أخرى، وبيني هذا المازق بطريقة غوغائية ضلالية تكسر غطرسة الجهل والتخلف والحد من سير النهج التطوري على كافة الأصعدة وال المجالات.

ومن هنا تكمن الرغبة الجامحة في إقناع الذات بوصاية ادعائها عبر نفيها لشرط تطورها النفسي، بایجادها لجملة من المبررات غير المقنعة وغير البررة، بسبب الغلط الكبير ما بين القرار والخطاب والآليات تحويلهما إلى ممارسات واقعية، وعلل أهم ما يلفت النظر هذه الأيام هو التناقض والانفصام اللذين يحصلان بالملحقين والأكاديميين الفلسطينيين والذين يأتوا يوظفون تنظيرهم الفكري للوصول لصالحهم الشخصية الآنية، وتنبيط الصورة من منطلقات فكرية متعددة وإسقاطها على كافة تيارات حزبية أخرى كربط المقاومة والفساد بحزن دون آخر، وربط الوظيفة بالネット الفكري، ولكن يمكن حديثاً جريئاً بعض الشيء فإن من الهم النظر بعمق في تشكيل بعض الدوائر الأكademية والفكري وطبعية الصراعات القائمة على المصلحة والفتوى، للتحديد صوابية أو ضلالية استمرارها خاصة بعد غياب جملة المعايير الأساسية في عملها، والتي طالما زاد الحديث عن أهميتها للعلن وقل إظهارها والعمل بموجبها إن وجد أصلاً.

ومن الأهمية بمكان أن ننظر إلى المؤسسات الأكاديمية باعتبار أنها تستطيع التأثير في الواقع المجتمعي، بل على العكس أصبحت أحد تجليات مظاهره وفوارقه الحزبية، لضعفها بإعطائها أولوية للحفاظ على مصالحها مع المحيط الاجتماعي قبل أي اعتبار آخر، ومن هنا لا بد من إعادة تقييم الخطاب الأكاديمي في مؤسساتنا الذي يرتفع إلى مستوى الدور المنطاب به، وأن تحافظ هذه المؤسسات على ذاتها باعتبارها النواة الصلبة في إعادة إحياء المجتمع والنهوض به لتحقيق مبتغاها.



الزمن زمن الجري وراء القرش

أبو محمد وهو مختار عشيرته في الجنوب (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) أما مفهوم الخلع لأن القرآن عد كلا الزوجين لباساً للأخر اصطلاحاً فهو الفرق بين الزوجتين مقابل عوض مالي تدفعه المرأة لزوجها تعويضاً له مما يلحقه من ضرر وخشارة بسبب الطلاق على الأى يتدعى هذا العوض مقدار المهر وحول مشروعية المخالعة فيقول: كان من العيب أن يطلب الرجل مخساره في الزواج ولكن الآن كل شيء وارد، ترد على حالات طلاق يطلب فيها الرجل لو دبوس شعر أحضره للعروس سواء كان قد دخل بها أو لا، الناس تغيروا ولكن أرى أن التغير للأسوأ، صعوبة الحياة والقرارهما السبب فالرجل يقاومي في كثيراً في تحصيل نفقات زواجه وإذا لم يستمر تاخذوا مما آتتكمون شيئاً إلا أن يخافوا إلا يقينا حدود الله فإن خفتم إلا يقينا حدود الله فلا جناح عليهم فيما افتدى به.

أما من السنة النبوية فيماروه البخاري والنسائي (من آن زوجة ثابت بن قيس أنت النبي عليه الصلاة والسلام فقلت يا رسول الله ثابت بن قيس أما إبني لا أعيّب عليه من خلق ولا دين ولكن أره الكفر في الإسلام فقال لها الرسول أتردين عليه حديقه؟ قالت نعم، قال الرسول أقبل الحديقة وطلقاً تالياً أن

رأي الشرع ويبدلي المفتي احسان عشور بدلوه في هذا الموضوع ويقول: إن كل حالات الطلاق التي تسجل في غزة تحدث من منطلق أن من يريد الخلاص والحرية يجب أن يخسر، طبعاً تغيرت العادات بين الناس وأعزوا ذلك للفرق ولتفكك الروابط الأسرية بين الناس.

وحول مفهوم الخلع في الإسلام يتحدث المفتى قائلاً: إن مفهوم الخلع لغة ماخوذ من خل

سوق الخضار في البيرة .. خمسة في أذن المسؤول

عبد المنعم شلبي

يأسرك منظر الخضار والفواكه المعروضة وأنت تدخل سوق الخضار في مدينة البيرة "الحسبة" خاصة في ساعات الصباح، فهنا التفاح بألوانه الزاهية، وهناك الموز المترج الأصفر، وهذه الفراولة ذات اللون النبيذي الجميل وقد رُتبت بعناية فائقة على شكل هرم.. الخس المرشوش بالماء.. السبانخ شديد الاخضرار، فلا تملك أمام هذا المنظر المبهج إلا أن تندفع للشراء.

تطلب من البائع كيساً كي تختار منها ما تشاء كما هو مفترض وكما هي العادة في كل أسواق الخضار في طول الوطن وعرضه، لتفاجأ به يحمل الكيس ويببدأ بإهالة الفاكهة وملء الكيس بالبنية عنك، ولحيته يملؤه بما رأيت من بضاعة وإنما مما يليه هو ولا تراه أنت، مقسمًا لك بالغلظ الإيمان أنها نفس البضاعة، أما إن رفضت فستسمع من الكلام ما لا يدرك، وإن رضيت بالامر فستكتشف أن الكيس قد مليء بالهروس والمنثور وما لا يصلح للأكل "الأدمي".

وليت الأمر يقف عند هذا الحد، فالصراخ والصخب والمشاجرات لا تنتهي إلا لتبدي من جديد.. تخيل أن تسمع عشرات أصحاب البسطات "يدللون" على بضائعهم في وقت واحد، أمر يصيبك بالذعر بل بالصداع. وإذا تجرأت وسألت أحدهم عن السعر ولم تشرت فأنت "مش عاجب العجب ولا الصيام برجب".

أما الطريق ما بين "البسطات" والتي بالكاد تتسع للمارأة فإن أصحاب العربات الذين ينقلون البضائع إلى خارج السوق، وجهم من الأطفال، يزيدون الطين بلة ويعرقلون الحركة خاصة في الأجواء الماطرة.

لا أجانب الحقيقة إن قلت إن هذا السوق ينفرد بذلك عن باقي الأسواق في المحافظات الأخرى، فقد زرت من فترة قريبة سوق الخضار في مدينة جنين، وهي، كما لا يخفى، سلة خضار الضفة الغربية، ووجدت أن الأمر يختلف بما لا يقارن، فأنت تختار البضاعة التي تريد ومن أي صندوق تشاء ولا وجود لأسلوب "الكمش" في البيع، والأهم من ذلك ما تشعر به من متعة وأنت ترى الباعة لا تفارق الابتسامة وجههم، ولا وجود لكلمات نابية ولا لصرخ ومشاجرات، فتنصرف وقد اشتريت أجود البضاعة وحققت متعة التسوق.

"الرايش" في جنين .. بضائع وخجل وانتعاش شكري

فهو ومنذ عام ٢٠٠١ لم يعمل بشكل منتظم، وحصل على مخصصات البطالة مرتين، وصار يعمل أحياناً بنظام المياومة أو "العمل مقابل الغذاء".

أم عادل
 تتسلّح أم عادل، وهي سيدة تمكّن بيد اثنتين من بناتها الصغيرات، بمثيل عربي: "العين بصيرة واليد قصيرة"، وتقول: ناتي للسوق للبحث عن ملابس، وهذا شيء صعب، فقد يكون القميص الذي نشتريه لشخص مصاب بمرض جلدي، لكن الأمر لا نشتري شيئاً لأولادنا. تواسي أم عادل صغيراتها بالإشارة لهن إلى أعداد الناس الكثيرين المتواجدين في السوق، وبخاصة في أيام السبت، وتحاول إقناعهن بأن هذا الشيء ليس غريباً.

تختلس أم عادل في كومة كبيرة من الملابس فتشعر على بعض ما تبحث عنه، لكنها تقول بشيء من الحسرة: لن تنسى بناتي هذا الرايش في حياتهن، وهذا سيؤثر عليهم، وسيعيشون بأنهن أقل من الناس. تخفي الأم دموعها وتذهب لشانها.

يرى سامر نعيم، وهو صاحب محل لبيع الملابس الجديدة أن ذهاب الزبائن للرايش في أوقات الفقر أمر عادي، لكن ذلك وفق تقديرات نعيم أمر لا يقبله كل الناس، حتى أن بعضهم وبمجرد أن يشاهد أحداً بالصدفة في سوق البالة فسيصبح عرضة للتعليق والبطالة والحضار تقف في مقدمة كلامه،



خسائر

كان خالد حمادة، أحد تجار السوق الخادع، إذ خسر في آخر صفقة نفذها ألف شيكل، ولم يستطع بيع أجهزة التلفاز التي دفع عليها أجور نقل باهظة من داخل الخط الأخضر، وكان يجري على الهبوط كثيراً في أسعاره. رامي أسعد، أبو لستة أطفال، اعتاد على زيارة السوق، لكنه رغم الإغراءات في المعروضات من البضائع ذات السعر المنخفض، لا يقوى على الشراء؛ والسبب ضيق ذات اليد. يورد رامي أسباباً عديدة، ولكن الفقر والبطالة والحضار تقف في مقدمة كلامه،

علىها، والناس فلست. يقول خالد حمادة، أحد تجار السوق القديمي: في البداية كان السوق عادي، وبمرور الزمن أصبح "الرايش" مثل العنوان، وصار الناس يعرفون موقعه وتجاره وبضائعه وببعضهم يتغاضون فيه. يضيف: في أيام السبت من كل أسبوع تزدهر الحركة كثيراً، لكن الارتفاع "ذلة كبيرة"، فمعظم الناس يأتون للفرجة، ولتحصص البضائع الكثيرة والمتوعنة وللمساومة على الأسعار أو للبحث عن صيدات (سلع بحالة جيدة وسعر منتن).

خاص بـ"الحال"

اعتاد إبراهيم أبو الوفا على الوقوف أمام بسطته في سوق البالة أو "الرايش"، القريب من منطقة المسجد الكبير، كما يعرفه أهالي جنين منذ سنوات طويلة.

ويقول أبو الوفا: بدأت في هذا العمل قبل ابني عشر عاماً، والأوضاع اليوم "خرابانة" والناس مفلسة.

يبيع أبو الوفا الأدوات الكهربائية والمنزلية المستخدمة، ويقول وهو يشير إلى الزحمة في يوم السبت: "هذا أزمة ع الفاضي، فقليل ما نبيع ونشتري، وبالكاد نجع بضعة شوائل، وأحياناً لا نوفر ثمن كيلو واحد من اللحم".

أدواء

ويضيف: الفقراء والأغنياء يمرون بالرايش، وبعدهم يأتي للفرجة فقط، وآخرون يشترون الملابس لعاثلتهم فهي إسرائيلية الصنع ذات جودة عالية ورخصة الثمن، فمثلاً يمكن أن تشتري لابنك قميصاً بشيقلين أو ثلاثة، بدل أن تدفع خمسين وستين شيقلات في السوق العارية.

يرى أحمد ملوح، وهو يستعد لجمع بضاعته من الملابس أن الحال صعب، فرغم توفر كل شيء في السوق، إلا أن الزبائن قلة قليلة.

يتتابع: في السابق كان الحال مختلفاً، فالبضائع أكثر والإقبال أكبر من الناس، أما اليوم فالإغلاق قلل من البضائع التي تحصل

عروساً يوميين وحارسات الليلة واحدة

قصص إنسانية مؤلمة بعض ما تبقى من الحرب على غزة

الحارس الليلي أبو نضال ونوبة حراسة ليوم واحد

كان فرحاً وسعیداً التسلّم عمله الجديد كحارس في الدفاع المدني قسم المطافئ، فقد مر عليه من الوقت الكثير وهو يعياني من البطالة، حماسه لا يوصف وهو يتسلّم وردية الليل والليل في غزة ياتي سريعاً في فصل الشتاء لذا فقد عمد لإيقاد بعض الحطب ووضعها أمامه وكان هذه النار كانت الإشارة لطاولة عبياء لا تفرق بين الصواريخ والنياران التي يستخدمها البسطاء للتهدئة فقد أطلقت نيرانها نحوه بغازة وأصيب إصابات خطيرة في أنحاء متفرقة من جسده فنقاله رفقاء رفاته سريعاً للحدث والثرة حين تعلّى فجأة صوت انفجار ضخم وهو متّران من أمام أحد مراكز الأمن في غزة، تقول

أين اختفت صديقتي ليينا؟

هالة تلميذة في الصف التاسع، كانت عائدة من مدرستها وتسير فرحة مستبشرة مع صديقها وجارتها ليانا، فقد أنهت الصديقات اليوم الأول من امتحان نصف العام، وبدأتا طريق العودة لمنازلهما بالحدث والثرة حين تعلّى فجأة صوت انفجار ضخم وهو متّران من أمام أحد مراكز الأمن في غزة، تقول

هالة: "كنت أمسك بي صديقتي

لينا وفجأة اختفت، رأيت جسدها التحليل يطير في الهواء وبيتعد عنّي، فيما ارتفع الغبار أمام عيني ولم أعد أرى شيئاً، واصطدمت الكثير من الأجسام الصلبنة المتطايرية

بسجدي فصرخت وسقطت أرضاً، هذا كل ما ذكره، وحين

افتقت وجدت نفسي في بيت أحد

المواطنين وكان رجالاً عجوزاً طيباً وسائلته

بلهفة ورد على بالنتي والحريرة: أين اختفت

صديقتي ليانا؟

تردف هالة وهي تروي حكايتها: بعد هذه

الحادنة فورنا أنا وعائلتي من مدينة غزة

وتجوّهنا لنقيم في بيت أحد أقاربنا في الجنوب

علنا تكون بعيدين عن القصف وانقطعت خطوط

الهاتف بين جنوب القطاع وشماله ولذلك تجدوني

أبكي وأصرخ ليل نهار: أين طارت صديقتي

لينا؟

استشهاد

أبي بالتبني فهل

أعود للملجا

التبني كشرط لاستمرار حياتها مع هذا الرجل العقيم والفقير أيضاً، ولم يكن أيام الزوج الذي

بالكاد يدير أمور حياته إلا أن يتوجه لدار الأيتام ويزور أيام مديرته عدة شهادات طيبة تفيد عمقه وحاجته الشديدة للكمة باباً.

عاشت الصغيرة مع الأب هشام سلامه أكثر من ثماني سنوات سعيدة راضية حتى أيام علامات الاستفهام التي بدأت تلوح

من معلوماتها وزياراتها نتيجة

لعدم تطابق الأسماء، ولكن رضا الصغيرة لم يستمر

طويلاً حيث كان الأبي الأول من أيام الحرب على غزة وسقط الأبي على أرض غزة، إنه الشهيد

أحمد نمر أبو موسى من خان يونس.

عروساً ليومين

هذا حال هذه العروس التي زفت لعروسها المقاوم والذي استشهد في أول أيام الحرب على

غزة ليكون أول الشهداء على أرض غزة، إنه الشهيد

أحمد نمر أبو موسى من خان يونس.

عروسه بعد انتهاء فترة العزاء المقررة بثلاثة

أيام جمعت حاجياتها الجديدة وعادت لبيت أهلها،

تقول وهي تبكي: "ملابسني وجهاري ما زالت

العدوان الغاشم سلسلة

اعتداءاته على غزة.

حين عادت الصغيرة من

مدرستها علمت بوفاة الأب الذي وعدها

بحياة أفضل من الملاجأ، جلست في ركن منزلها

تفكير: إن أمها بالتبني ما زالت شابة في مقتبل

العمر وستعود لأنها حتماً بمجرد انتهاء العزاء،

وأدركت أن هذا الرجل الذي تعيش في بيته ليس

والدها الحقيقي بل هو والدها بالتبني ولكنها

أحبته وأحب طيب معاملته لها، حفاظه لم يستطع

أن يوفر لها الكثير من أهله البسيط ولكنه منحها

حياة الملاجأ ثانية؟

هذه الأسئلة نتركها في عقل الصغيرة إيمان

لنجد هالة تصرخ:

أبي بالتبني

إيمان طفلة صغيرة في العاشرة من عمرها، يوم

أن بدأت تعرف كيف تكتب وتقرأ اسمها الجميل

أدركت أن هذا الرجل الذي تعيش في بيته ليس

والدها الحقيقي بل هو والدها بالتبني ولكنها

أحبته وأحب طيب معاملته لها، حفاظه لم يستطع

أن يوفر لها الكثير من أهله البسيط ولكنه منحها

حياة الملاجأ ثانية؟

هذه الأسئلة نتركها في عقل الصغيرة إيمان

لنجد هالة تصرخ على

برقة: دفيئات زراعية في الجبال واكتفاء ذاتي



أحد مزارعي برقة.

الملابس في القرية والدخل ليس كما يرام. وفق عاد، فإن التغيير الذي أحدهته الدفيئة طال أصحاب البقالات الذين توقيوا عن استيراد البندورة والخيار والفاصلوليات من الأسواق المجاورة، وصاروا يحققون أرباحاً أعلى. يحمل خالد صالح تجربة أخرى، فهو الذي زرع فاصولياء "واي ريفر" في دفيئته وأنجذب له كميات كبيرة من المحصول، فيما زرع آخرون الشمام بنجاح.

تقول الصحافية الأميركيّة جون ماندل، التي زارت الموقع، بيسانها العربي الذي أنقذ لغة الضاد: تبني البيوت البلاستيكية في الأولاد الكثير، وتعلّمه كيفية الاعتماد على الذات، والاقتراب من الأرض وفكرة الإنتاج. سبق لجون أن عملت في جريدة الغجر الإنجليزية وجامعة بيرزيت، لكنها اليوم تراقب قصص الدجاج والمبادرات التي تطلقها مؤسسات فلسطينية.

تستيقظ قبل الفجر، وأن تجمع من منزلك كل ما تحتاج إليه من ألبان ولحوم وعسل وخضار وفواكه وخبز طابون، فذلك هو الاكتفاء الذاتي بشحمة ولحمة.

١٩ ينبوغا

ورسل ليس سوى واحد من سبعة عشر مزارعاً استقدوا من منحة مؤسسة التعاون ومراكز العمل التنموي "معاً" في بناء أمن غذائي لمناطق جبلية تشتهر بالعيون الطبيعية إذ فيها نحو ١٩ نبعاً كـ"عين الحمام" وـ"عين الفريديس" وـ"عين القرمة" وـ"عين الجرب" التي ترتبط باسطورة أن مياهاها تشفى من يعانون داء الجرب، درجة أن المستوطنين الإسرائيليين كانوا يتلقّطون إليها.

ووفق كلام بزارى، فإن الينابيع تتوارث عن الأجداد، وتسجل في دواوين "الطايو"، حالها كالارض والبيوت كما فعل والده أسدع.

يروي المهندس راغب كميل، منسق المشروع الميداني في مركز "معاً": في برقه استطعنا بناء منظومة زراعية عائلة عماد في حياة جديدة، أدخلت الدفيئة عائلة عماد في حياة جديدة، فصارت تتناغم فيما بينها بالعمل: الآب يستيقظ قبل الشمس ليسقي ويقطم المحصول، والزوجة إيناس تقطف الشمار وتسوقها للجيران ولاصحاب الصغيرة، وتحلّط للمزيد.

يضيف: هذه البيوت البلاستيكية بكل الأحوال أفضل من أن تنتظر الأسر المساعدات، فهي تأكل مما تزرع وبنسب كيماويات قليلة جداً إلى معدومة أحياناً.

اقتصاد أسرى

لعماد شوكت قصة أخرى، فهو الذي درس علم الآثار قبل نحو عشرين عاماً، ولم يعلم بشهاداته إلا قليلاً. شيد شوكت دفيئة صارت مضرباً للأحوال

تضييف: الزراعة لنا طموح وهواية واكتفاء ذاتي

تعاون، كما أنها تنقل لأولادنا حب الأرض، وتتفوق على العقبات الاقتصادية، فزوجي يعمل في محل لبيع

الشيء أيضاً يستخدم في العديد من الصناعات". ويؤكد أبو محمد حتى أن دلغ النحل فيه فائدة فهو عبارة عن بروتين يتفاعل مع الجسم، فيكون مناعة ضد العديد من الأمراض لأنها تؤدي إلى تقوية جهاز المناعة الذي يقوم بواجهة الدفاعي ضد أي ميكروب غريب داخل الجسم كما يعد سهم النحل علاجاً للروماتيزم.

يوضح أبو محمد ويقول "يعني احتاصناع عسل النحل أقل الناس إصابة بالمرض حتى دلغ النحل بيفينا لكن الله يبعد عننا دلغ اليهود".



شراب فيه شفاء

يقول المولى "تخرج بن بطونها شراب مختلف اللوانه فيه شفاء للناس" فإضافة للأهمية الاقتصادية فإن منتجات العسل تتنوع بفوائد غذائية ودوائية يتحدث عنها أبو محمد الذي ورث المهنة عن والده منذ صغره فيقول:

"عسل النحل هو الحل السحرى لكثير من الأمراض المزمنة والوقاية كذلك، فضلاً عن قيمته الغذائية فيستخدم في علاج أمراض الكبد الوبائى وأمراض الجهاز الهضمى ويستخدم في علاج الالتهابات المعوية والإسهال، لدى الأطفال أو الرضع".

مضيفاً: "أن الغذاء الملكي يعتبر من المنشطات الطبيعية للجسم ولقدراته الجسمية والجنسية كذلك

يصف سعد أبو حليمة الأمر فيقول: "عمليات التجريف الواسعة طالت عشرات الدولنات المزروعة بالازهار ما أدى لقلة الرحيق الذي يمكن للنحل استنشاقه وبالتالي بدأ النحل في البحث عن مناطق زراعية أخرى".

ويضيف: " أصبح النحل يطرير أسراباً أسراباً باتجاه الأراضي الزراعية في مناطق الـ٨٤ ما بعد الحدود حيث الأراضي الشاسعة والأزهار المتفتحة ونلاحظ بطريقة مستمرة هذا السفر وعودة الأسراب مرة أخرى إلى المناحل هنا".

ويؤكد أبو حليمة أنه ولو لولا هذه الطريقة لانخفض إنتاج عسل النحل بصورة واضحة رغم أنه فعلياً يلاحظ هذا الانخفاض بسبب الحصار المتواصل وتجريف الأرضي ولكن "باء أخف من بلاء" حسب تعبيه.

وتشير بعض التقارير غير الرسمية إلى أن

خاص بـ"الحال"

يتخذ رجل بزارى من أرضه المنحدرة مكاناً لبيت بلاستيكى صغير، لا يشع استخدماته في مناطق جبلية كحال قريته برقة (كم شمال غرب نابلس) التي ترتفع نحو خمسة متراً عن سطح البحر.

يروى: منذ الثمانينيات بدأت بمساعدة والدى في استصلاح الجبل، وحولناه إلى مزارع خضراء، وبيننا

دفيئة زراعية في منطقة وعرة. يقول: لا يصدق الزائر للجبل أنه سجد أرضاً شاسعة، وأصنافاً كثيرة من الأشجار والمزروعات، فهنا يعيش حياتي كلها، وأحقق اكتفاء عائلي الذاتي، وأعيش بسعادة.

تحيط مزرعة بزاوي بنبع "عين الليمونة" التي تتدفق بهدوء من باطن الجبل، لتزوّي حقل الملفوف والباذنجان والقرنبيط والبطاطا والبصل والثوم والفول وغيرها.

زراعة حضراء

يواли وهو يمارس عمله في أرضه ويشير إلى نباتات القنديط الموسمية التي تجاوزت ارتفاعها المتر ونصف المتر؛ لا أستخدم المبيدات السامة، وافتشر عن الحشرات والأفات وأعالجهابيدي، لأنني أعرف معنى السموم التي يضخها المزارعون في المحاصيل.

يقترب رجل الذي سماه والده تيمناً بالليسووف الإنجليزي "برتراند رسل" الذي يعتبر من طليعة الفلاسفة المعاصرین، من الوصول إلى سن السابعة والأربعين، لكنه لم يمل من مواصلة العمل في دفيئته، إذ بعد العدة لغرسها بمحصول فاصولياء يحمل اسم "واي ريفر".

يروى: من هذا النابليون نجمع قوت يومنا، ولا أتوقف عن زراعة كل أصناف الأشجار حتى الغريبة منها والمتقرضة تكريباً كالبرتقال الفرنسي والأفوكادو والأعشاب الطيبة.

يضيف: أن تعمل في منطقة جبلية ذلك يعني أن

بعد أن امتص الاحتلال رحيل غزة

نحل غزة يكسر الحصار ليجلب رحيل أزهار الأرض المحتلة

حنان أبو دغيم

في أرض زراعية لا تبتعد كثيراً عن السياج الحدودي شمال قطاع غزة يمارس أبو محمد منه تعدد زمن الحصار من أكثر المهن صعوبة فمنذ أكثر من عشرين عاماً وأبو محمد يعمل في منحلته الخاصة بانتاج عسل النحل لكن هذه الصناعة والتي يشتهر بها قطاع غزة لم تكن في متناول يد الحصار والاحتلال التي طالتها وانعكست عليها سلباً.

لساعات.. ولساعات

بملابسه الخاصة بهذه المهنة قد ينجح أبو محمد شبات "٤٤ عاماً" في تلافي لساعات النحل لكنه كغيره من النحالين في قطاع غزة يقف عاجزاً عن تفادي لساعات المحتل الذي يمنع بشكل مقصود في تدمير الأرضي الزراعية والمراعي وأشجار الحمضيات

والتي يعتمد عليها النحل في إنتاج العسل ما يهدد بانهيار هذا القطاع الحيوي، وحسب أبو محمد فإن حرب غزة كانت سهماً جديداً في تعشن هذه المهنة حيث أقدم الاحتلال على تجريف كل الأرضي الزراعية وتمدير المناحل في المنطقة.

ويقول أبو محمد: "كل مرة تحتاج فيها قوات الاحتلال شمال القطاع تحديناً بيت حانون ومحيطها كانت المناحلة تتعرض للأضرار وما إن نصلحها حتى يأتي توغل جديد يكتبنا من الخسائر ما لا تطيقه إمكانياتنا".

يوضح أبو محمد قهراً وهو يقول: "يعني لسع النحل كوم ولسعه اليهود عشرة أكواخ".

خوف

أنس أبو رحمة

الخوف شيء كريه، وخطير، وشريه أيّضاً، ولو كان رجلاً لم يحصلت في وجهه، لم أكن لأقطع لأنني "أخاف" قتل دجاجة فكيف سأقتل رجلاً اسمه "خوف".

إذا انتبهتم أعزائي فكلمة خوف مخيفة أيّضاً، فهي على وزن كهف وجوف وغوف.

ونحن صغار نتربي على الخوف، "خوف الليل" وـ"البعب" وـ"عبر الطريق" وـ"السيارة الغربية" وـ"اللعب بالتراب" وـ"اللعب مع الكلاب" وـ"اللعب مع أنفسنا" وـ"خوف الماء" وـ"العشب" وـ"الضحك" وـ"الهراء" وـ"الكلام" ، وو، و..

في البيت وفي المدرسة وأينما توجهنا، هناك سلسلة من الأشياء التي يعلمنا أن نخافها، لماذا يربونا على ذلك؟ هذا سؤال مهم، فكرروا فيه.

وحين نكبر نظل أناساً "خائفين" ، إذ إن "العلم في الصغر كالنقش في الحجر" وـ"البدايات تصنع النهايات" وـ"فرويد وما قاله".

والخوف لثيم وخطير إذ إنه يولد أخطر مما يولد التعب، والإهراق، والكهرباء العالمية في الجسم والدماغ، ولا ننسى أشياء أخرى ينتجها كـ"ضعف الرؤيا" وـ"تنازلات" وـ"زبزبة" ، و، و..

ابن جارتنا خائف من لا يحصل في شهادته الدراسية على ٩٩٪، صديقي خائف من أن تتركه "صديقه" التي تعرف عليه قبل شهر ونيف، أبو حمادة من رب الثاني، صاحب العمل،ولي نعمت، الذي يؤمنه من خوف ويطعمه من جوع، الشابة لأن عيد ميلادها الثلاثين بعد أسبوع.

العشرة من عشرة" التي تلتصق بنا ونحن في المدرسة جد خطيرة، حينما يكبر التلميذ سيظل ينظر إليها طوال حياته، سوف يقول لي أحدكم: جميل، أين المشكلة؟ سأجيبه بالآتي:

في الشارع سيظل يصارع كي يصل إلى العشرة من عشرة، وفي العمل كذلك، وفي السياسة، وفي الاقتصاد، حتى حينما يركب التاكسي سيصارع كي يصل إلى الكرسي العشرة على عشرة". سيصير بالضبط "صارعاً" ، لا شيء آخر.

سأعود إلى الخوف، العشرة من عشرة" هي نتاج الخوف لا أكثر، خوف تقدم الآخر على الآنا اقتصادياً، واجتماعياً، ومركزياً وعلمياً وعلمياً وكل نشاط يبذل هو نتاج هذا الخوف.

وفي هذه الحالة يقود الخوف إلى نفي الآخر وعدم الاعتراف به. ذات لقاء كنت أتحدث لبعض تلاميذ المدارس، وكانوا كلهم من أصحاب "العشرة من عشرة" ، وحين ناقشتهم في أمر دعوة تلاميذ آخرين من أصحاب "العلامات المدرسية الأقل" كي يحضروا القاءنا اللائق ولكنهم رفضوا بشدة، خافوا أن يصير "الأدنى بالنسبة لهم" في نفس الدرجة العليا التي يعتقدون بأنهم منها. الموضوع مهم، أعدكم بالكتابة مجدداً.

للكونفرالية فلسطين

طلال عوكل

كثيراً طال أمد الانقسام، ولم يكن ذلك بعيداً عن مراهنات وطموحات لم تسقطها بدايات الحوار الذي جرى في القاهرة يوم السادس والعشرين من شهر شباط الماضي، وما سبقه من مداولات ولقاءات ثنائية بين حركة فتح وحماس.

خلال مرحلة الانقسام ظل الصراع محتملاً بين أطرافه وعلى خلفيته جرى بناء وقائع سيatak المتحاررون مدى صعوبة القفز عنها ومعالجتها بما يؤدي إلى استعادة الوحدة على أساس صحيحة وقواعد راسخة لا تسمح بمعاودة وقوع ما وقع.

الانقسام كرس برنامجين وقيادتين ونظمتين سياسيتين ومؤسسات مختلفة واعترافات بشرعيات وإن كانت محدودة ومنقوصة. ثمة نهجان تاكدا على أرض الواقع بين من يحاول صياغة النظام على أساس برنامج المقاومة بالأشكال المعمرة وبين من يحاول صياغته على أساس الخيارات المفتوحة يتقدمها خيار السلام والافتتاح على السياسات والمصالح الإقليمية والعربيّة والدولية.

مع تكريس الانقسام والوقائع على الأرض توزعت سياسات وموافق وأدوار قوى عربية وإقليمية ودولية يدعم بعضها هذا الطرف ويدعم بعضها الآخر، ذاك الطرف دون أن تستثنى وجود عقلية استبدامية لتوظيف حالة الانقسام لأغراض لا تمت بالصالح الوطنية الفلسطينية وبات من الصعب تفكك هذه المنظومة المشابكة من التدخلات الخارجية.

في ضوء هذه التعقيدات وفي ضوء التحديات الخطيرة والملفات الكثيرة التي تواجه الحالة الفلسطينية بكليتها خصوصاً ما يتضررها من تداعيات نتائج الانتخابات الإسرائيليّة التي حملت اليمين واليمين المتطرف إلى موقع صناعة السياسة والقرار في ضوء ذلك يصبح رهاناً لإنجاح الحوار مكرساً باتجاه توفر الإرادة الذاتية لدى الأطراف المتصارعة والمحاربة.

ليس لنا ولا يمكن أن ينتظر الشعب الفلسطيني أن تجري معالجة العوامل الموضوعية التي تعترض سبيل إنجاح الحوار نحو استعادة الوحدة بل إن بعض هذه العوامل المعرضة يحدد مدى سلبيتها أو إيجابيتها موافق الأطراف الفلسطينية فهي المسؤولة عن مدى فاعلية بعض هذه العوامل السلبية المفترضة.

إذا كان انعقاد جلسة الحوار الشامل والاتفاق على تشكيل اللجان الخمس وأليات التواصل والإشراف يشكل مؤشرًا إيجابياً غير أن ما ياليد من مؤشرات لا يكفي للاطمئنان إلى أن المسيرة قد بدأت وستتواصل بثبات حتى لو تطلب وقتاً وهي فعلياً تتطلب وقتاً أطول.

علينا أن نقلق من أن يكون المطلوب تشكيل حكومة كأولوية تحتاجها الظروف الراهنة والملفات المعلقة بما في ذلك ملف إعادة إعمار قطاع غزة بينما تتعثر بقية اللجان ونكون أمام استمرار حالة الانقسام فعليًا مع وجود طريوش يتمثل في الحكومة بما يفي حلولاً كونفرالية لحالة لا تحتمل مثل هذا الحال.



زكي زعور.

صورة المذيع والسياسي زكي زعور، وهو يظهر في أحد حلقات البرنامج التلفزيوني "للمواطن" على قناة فلسطين ٤٨، حيث يتحدث عن تجربته في العمل في مصر ودوره في إنشاء أول مجلس شعب في مصر.

الصور.. لا للعرض ولا للبيع
منذ استعادة عائلة زعور لألبوم الصور ومن قبله، يتلقى المصور زكي زعور وأهله المصورون، دعوات ومطالبات وإغراءات وأحياناً تهديدات، للكشف عن كل الصور التي يخبئها الألبوم، أو بيعها أو حتى عرضها في معرض مستقل، غير أن زعور يابي الاستجابة لكل هذه الدعوات والتهديدات، ويوصي أبناءه من بعده أن يحفظوا الألبوم كما يحفظون أنفسهم، ويؤكد: "زارني العديد من الصحفيين والصحفيات من الأجانب والإسرائيليين، منحتهم مقابلات ومعلومات، ولكنهم لم يرووا صورة واحدة من الألبوم، ولم يعرفوا مكان حفظه".

ولا تزال دعوات رئيس دولة الاحتلال (شمعون بيريس) قائمة من أجل التعاون لإقامة معرض الصور، حيث وجه بيريس دعوة لزعور من أجل اللقاء الذي انتهى دون الاتفاق، خاصة وأن بيريس قد عجز عن تقديم ضمان الحماية لزعور من تهديدات أو غدر جهاز الشاباك.

لم تخل قائمة المطالبين بالحصول على الصور من أرشيف زعور من بعض الجهات الفلسطينية، غير أن تلك الدعوات كانت بمنزلة زكي زعور "لا تستحق الاهتمام". ليست بالمستوى الذي يتطلع إليه".

منذ الاتصال الهاتفي الأول مع زكي زعور، لم

يستطيع أن يخفى لوجهه وعتبه على الجهات الفلسطينية الإعلامية وذات الصلة بالتاريخ والارشيف، التي تغض النظر عن رعاية الأرشيف وحفظه، أو حتى بإجراء الحديث مع زعور، مقابلة الصحافة الإسرائيلية من أجل الحصول ولو على صورة واحدة.

يؤمن زعور أن الظروف السياسية المتردية التي تعيشها المنطقة غير مواتية على الإطلاق لنشر ما

يحتويه من الصور، فهو يأمل ب يوم أكثر سلماً وهدوءاً يمكنه من إعداد كتاب ينشر بعدة لغات، يشتمل على الصور الدموية والمالاوية وغيرها من الصور التي قد يشكل ظهورها في هذه الأيام خطراً على حياة زكي زعور وعائلته، وخطرًا على أرثه الصوري.

حاورته: بيان بيضون

كان ينفي محادثة هاتافية باللغة العربية عندما وصلت إلى استوديو التصوير الخاص به لأجري معه اللقاء، وكانت موظفة من مركز بيرس للسلام في القدس المحتلة هي المتحدثة على الجانب الآخر، تستقر في إلحاها لتقنع المصور الفلسطيني زكي زعور ابن المصور الفلسطيني المعروف على زعور، الذي يمنح المركز ماليه من مخزون والده من الصور المؤرشفة ليتم استخدامها في معرض خاص. مخزون هائل من الصور يروي تاريخ فلسطين منذ النكبة ١٩٤٨، وحتى حرب ١٩٦٧، تلك هي ثروة المصور الفلسطيني زكي زعور من والده، تراوده عنها العديد من الجهات والهيئات وحتى الشخصيات المهمة بالتاريخ وأرشيف الصور، غير أن الرفض القائم كان ولا يزال رد زعور على عروض غير مادية ومادية، ووصلت أحياناً إلى أكثر من مليون دولار.

حكاية الشهرة

يروي زكي زعور بدايات العائلة: "ولدت لأسرة فقيرة جداً، لأن جل اهتمامه في التصوير والكاميرا، حتى لو اضطر إلى قطع الغاء عن بيتنا. بدأ والدي التصوير منذ عام ١٩٣٦، قبل أن أرى النور بستة أعوام". ويفضّل: "كان والدي جريئاً وكثير الحركة، تعلم المهنة من صور من عائلة (حنانيا)، وبعد وفاة أبي استلم زعور أعمال الاستوديو ثم بدأ بالتطوير". عام ١٩٤٠ بدأ اسم على زعور بالمعنى، وأصبح تستدعيه السفارات والقنصليات العربية والأجنبية لتصوير الفعاليات والخلافات، ويذكر زكي كيف ذهب والده إلى كوريا الجنوبية أثناء الحرب العالمية الثانية: "سافر أبي إلى كوريا مع وكالة الأسوشيتدبرس، وبقي هناك مدة عامين ولم تصلنا أخباره حتى ظلنا أنه أصبح في عداد الموتى، ثم عاد إلى القدس، ليستمر بعمله مع الوكالة، إضافة إلى عمله الجديد كمصور خاص لقيادة الجيش الأردني العامة في القدس عام ١٩٤٢، وكانت هيئة الأمم المتحدة تستقبل صوره وتعتمدها حتى تلك التي تحوي المشاهد العنيفة والدموية".

وفي عام ١٩٤٨، عام النكبة الفلسطينية كان على زعور المصور الفلسطيني الوحيد في الأحداث التاريخية الجارية في فلسطين، وتعرض للإصابة عدة مرات أثناء العمل.

المهمة الأولى: سرقة الألبوم

يروي ابنه زكي: "صور أبي كل الأحداث والتقط



صورة ارشيفية للمصور علي زعور.

حتى حماس والجهاد الإسلامي

فائز أبو شمالة

كل فلسطيني عاشق للسلام إذا ما استطاع إليه سبيلاً، بما في ذلك تنظيم حماس والجهاد الإسلامي، التنظيمان الأكثر تمثلاً بالمقاومة المسلحة في الوقت الراهن، والأكثر إيناداً للدولة العربية، والأكثر تشبيلاً بأرض فلسطين وقفًا للمسلمين، والأكثر تقرباً للشهداء في سبيله، هذان التنظيمان أيضاً لا يرفضان السلام العادل إذا توفرت الفرصة لتحقيقه، وقد دلت تجربة الالتزام بالتهديد مع الدولة العربية عبر السنوات الماضية، أن لدى التنظيمات الإسلامية مرؤنة سياسية في اتخاذ القرار وفقاً الواقع الميداني، بما في ذلك التهدئة مع الدولة العربية. هذه المرؤنة التي كان يجب مراعاتها من قبل المفاوضين الفلسطينيين طوال السنوات الماضية، والاستفادة السياسية منها، بل وتوظيفها في خدمة القضية الفلسطينية، لم تتحقق، إذ لم يتم التنسيق الفلسطيني الداخلي بشأنها، وما حصل على الأرض كان عكس ذلك تماماً. بدءاً من اتفاقية أوسلو، وحتى اليوم. ففي حين تم إنهاء الانفاضة الأولى بآيدٍ فلسطينية، وبأقل المكاسب السياسية، على أقل التوسع في مشروع غزة وأريحا أو لا، عملت فصائل المقاومة بكل قوتها على إفشال المشروع، وكان لها ذلك ولكن في المقابل تمت الاستعاضة بالسلاح الفلسطيني بدلاً من الإسرائيلي في تقويضه، لقد قام التنسيق الأمني بمحاصرة المقاومة بما استطاع إليه سبيلاً، وكانت النتيجة خسارة مشروع التفاوض، وخفق المقاومة، والوصول إلى الحالة السياسية التي أدت إلى انتفاضة الأقصى.

لم تكن إسرائيل في حاجة إلى تنسيق أمني وهي تقلع شوك المقاومة بيدها في عملية السور الواقي، ولم يكن في الوقت ذاته أي مشروع سياسي جدي للتلذع فيه بالتنسيق الأمني إلى حين استشهاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لتبدأ مرحلة جديدة من التفاوض بلا أفق زمني، وتبدأ معها مرحلة جديدة من التنسيق الأمني غير المبرر، الذي مهد الأرض للانقسام الذي لم يكن عبيتاً، وإنما جاء نتيجة التعارض بين مشروع التفاوض، وخط المقاومة، في حين كان الأولي أن يتم التنسيق بين طاقتي العمل الفلسطيني، والخروج بموقف متانغم بين المقاومة والتفاوض، والوصول إلى وحدة الأضداد بما يخدم القضية الفلسطينية، وأحسب أن هذه من أولى أولويات حوار القاهرة الهدف لتحقيق المصالحة، لا سيما مع صعود المطردرين في الحكومة، فلم يبق إلا التوافق الفلسطيني على برنامج سياسي يعتمد المقاومة التي فرضت نفسها ندًا في الميدان، على أن تترك حرية المركبة للمفاوضين، ضمن إطار الثوابت الوطنية، بدءاً من حق العودة للأجئين، وليس انتهاء بالقدس عاصمة الدولة الفلسطينية، على أن يكون هذا البرنامج، ومرجعيته، وأليته تطبيقه ملزماً للجميع.

